الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

قسم اللغة و الأدب العربي معهد الآداب و اللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي موسومة بـــ

دراسة كتاب : المدارس اللسانية المعاصرة

لـــ: نعمان بوقرة

تخصص: لسانيات عربية

من إعداد :

-قلحام بختة

-شبيو خيرة

إشراف الأستاذة :

- بن حنيفية

لجنة المناقشة

د.	المركز الجامعي تيسمسيلت	رئيـــــسا
د	المركز الجامعي تيسمسيلت	عضوا مناقشا
أ. بن حنيفية	المركز الجامعي تيسمسيلت	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 1439هـ/1440هـ2018م/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (من لم يشكر النّاس لم يشكر الله).

الشكر والحمد والثّناء، من قبل ومن بعد لله الّذي منحنا القدرة على إنجاز وإتمام هذا العمل المتواضع.

ونتقدم بالّشكر الجزيل إلى الأستاذة بن حنيفية لما قدّمته لنا من توجيهات و إرشادات فيما يخص هذا العمل.

كما نتقدم أيضا بالشّكر إلى كل أساتذة معهد الآداب و اللّغات، ونخصّ بالذّكر الأستاذة لزرق جازية والأستاذ بوشنافة سعيد.

وفي الأخير نتقدم بأسمى معاني الشكر والتّقدير إلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

إهداء

ربيع الحياة حين يمتزج نسيمها بطعم الحياة ليصبح دربا في تحقيق النجاح

فحان للسفينة ان تحط بر حلتها تاركة كل ذكرى عاشتها ورائها مبتسمة

للجميع يتحرك القلم شوقا للقاء الورقة ليداعب سطورها، بكلمات تتراقص عباراتها مع لحن الحب والحنان...فلكل من هوى في القلب كالورد الحزين تتساقط عليه قطرات المطر أهدي حروفا كالنجوم تلمع تحت ظلال القمر،إلى من كانت صدرا يحتضنني ويدا تباركني، وعينا تحرسني إلى التي لا تمل العين من رؤياها والقلب من هواها والتي لا تبخل بدعائها. الروح بعد الروح " أمي الحبيبة "حفظها ورعاها.

إلى أغلى من أهداني ربّي، نبراس قلبي وعماد دربي ورعاني في صغري وساندني في كبري وأعطى دون مقابل " أبي العزيز " باركه الله

إليكم يا من تقاسمنا الحياة بمرّها وحلوها إخوتي.

اهدي باقة من الورود إلى الذين علمونا حرفا الاساتذة من الابتدائية إلى الجامعة كما لا أنسى بالذكر أساتذة المركز الجامعي تيسمسيلت بمعهد اللغة العربية آدابها

إلى لم تسعهم صفحة إهدائي فأنتم في ذاكرتي فإن جف القلم سوف ننقش أسمائكم على الحجر إليكم يا من آثرتنا أوراق الكتب معا ونحن نتصفحها في حين غفلة أقول لكم سلام بأحلى و أرق الكلام عما يقال بعبارات الوداع و الحنين إلى اللقاء

بـــخته

إهداء

بسم الله الرّحمان الرّحيم والصلاة والسّلام على من لا نبي بعده.

أتقدم بقلب شاكر ونفس خاشعة إلى الذي هدانا العقل لنهتدي وفضلنا على سائر المخلوقات.

إلى الذي أشرقت برسالته الأرض بعد ظلماتها وتآلفت القلوب بعد شتاتها مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلّم.

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما والدي العزيزين أدامهما الله لي.

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى كل أفراد عائلتي.

خيرة

المدارس اللسانية المعاصرة

تأليف

الدكتور نعمان بوقرة

أستاذ المحاضرات بقسم اللغة العربية

جامعة حلوة - الجزائر

الناشر

مكتبة الآداب

[illegible]

البريد الإلكتروني: adabook@hotmail.

البطاقة الفنية:

يقدم هذا الكتاب البدايات الأولى التي شكلت الفكر اللغوي الذي تأسس عند الهنود و الإغريق و الرومان ، ثم بعد ذلك عند العرب المسلمين ، يلي ذلك كله وصف التجليات الحديثة التي بدأ عليها الفكر اللساني و الغربي باتجاهاته المختلف سواء منها تلك التي نحت منحى شكليا يعنى بوضع الأنس و البنى اللسانية أو تلك التي سعت إلى ترشيح البعد الاجرائي التداولي للظاهرة اللسانية ...

إنّ هذه الدراسة دليل واف و ممتع بإيجازها و بساطة لغتها تشكل مرجع مهم لكل قارئ عربي يبتغي معرف القدر المهم من اللسانيات المعاصرة و ذلك من خلال كتاب " المدارس اللسانية المعاصرة لـــ : الكاتب نعمان بوقرة بلمحة فنية عن هذا الكتاب :

الكاتب: نعمان بوقرة.

الكتاب: المدارس اللسانية المعاصرة.

تاريخ النشر: 2004/01/01.

الناشر: مكتبة الآداب للطباعة و النشر والتوزيع.

البلد : القاهرة .

النوع: ورقي غلاف عادي، حجم17-24.

عدد الصفحات:208 ص.

عددا لمجلدات: 1.

السعر :. 00. 1062 دج

ISBN: 977-241-555-0

مقدمة

كل علم من العلوم إلاّ وله ظروف نشأ عليها ثم يشهد تطوّرات عبر الزّمن وذلك من خلال الدّراسات والأبحاث التي تبقى متواصلة فيه، لاكتشاف النّقائص الموجودة فيه وتسديدها وتعويضها ببدائل تكون أكثر ملائمة، ولها وظيفة وخدمة للمجتمع ومن بين هذه العلوم علم اللّسانيات الذي يتحدّث عنه كتاب"المدارس اللسانية المعاصرة "بدءا من نشأته إلى غاية تطوّره، ففي البداية ظهر عند الهنود واليونان والرّومان وبقي في تطوّر مستمر ففي العصور الوسطى عرفت حركة الترجمة وكان الاهتمام باللّغات، ثم مع مرور الوقت شهدت اللّسانيات مرحلة انتقالية بدأت من عصر النّهضة إلى القرن التّاسع عشر وأهّم التّطورات التي شهدتها هو ظهور الدراسات اللّسانية التاريخية والمقارنة، وفي العصر الحديث منذ بداية القرن التّاسع عشر شهدت الدراسات اللّسانية تطوّر كبير حيث ظهرت المدرسة البنيوية ثم الوظيفية ثم التّوليدية التّحويلية ثم التّداولية، وكل مدرسة إلا وجاءت بالجديد وبالإضافات، فالمدرسة البنيوية مثلا تهتم بدراسة اللّغة لذاتها ولأجل ذاتها أمّا المدرسة التّداولية التي جاءت بعدها فتهتمّ بوظيفة اللّغة واستعمالها وتهتمّ بالمتكلّم والمتلقي، وبالتالي فمسار اللّسانيات منذ النشأة أي من العصر القديم إلى غاية العصر المعاصر تميّز بتطوّر مستمر.

وكان السبب من وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو التطلّع على تاريخ اللّسانيات ودراستها بصفة شاملة.

وبعد الاطلاع على كتاب "المدارس اللسانية المعاصرة" وما يحمله من مادة علمية ارتأينا أن نتّبع خطّة بحث كالتالي:

-**مقدمة:** وهي عبارة عن دراسة لعتبات الكتاب وملخص عن محتوياته مع سيرة ذاتية للكاتب.

-**مدخل:** تحدّثنا فيه عن المسار التّطوري للمدارس اللّسانية بدءا من المدارس الحديثة.

أمّا **الفصل الأول** :كان عنوانه "اللّسانيات قديما بين العرب والغرب"، تطرّقنا فيه إلى اللّسانيات العربية التراثية واللّسانيات الغربية قبل البنيوية .

-**الفصل الثاني:** عنونّاه ب"المدارس اللسانية المعاصرة"، تحدّثنا فيه عن المدرسة البنيوية المدرسة التّوليدية التّحويلية ثم المدرسة التّداولية.

أمّا الخاتمة :كانت عبارة عن مجموعة من النتائج المستخلصة حول الموضوع.

حيث اتّبعنا المنهج الوصفي المقارن، الذي تجلّى من خلال دراستنا للمادة العلمية و مقارنتها مع ما جاء به بعض المؤلّفين أمثال: أحمد مومن، صادق يوسف الدباس..

كما اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المؤلفات مثل: اللسانيات النشأة والتّطور لأحمد مومن،الألسنية رواد وأعلام لهيام كريديه...

وككل باحث واجهتنا صعوبات منها كثرة المادة العلمية وصعوبة التحكّم فيها.

وفي الأخير نشكر الأستاذة المشرفة **بن حنيفية** وكل من قدّم لنا يد المساعدة من قريب أومن بعيد.

* قلحام بختة

* شبيو خيرة

.2019/06/01

مدخل

التعريف بصاحب الكتاب:

ولد "نعمان بوقرة" بسوق أهراس بالجزائر، خرّيج كلية الآداب بجامعة عنابة، متخصّص في الدّراسات اللّسانية العربية وتحليل الخطاب.

رتبته: أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود.

مؤلّفاته: له مؤلّفات عديدة منها:

1- المدارس اللّسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، مصر.

2-النظرية اللّسانية المعاصرة، إتحاد الكتاب العرب-سوريا.

3- تحليل الخطاب الإعلامي والأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة.

4- اللّسانيات، اتّجاهاتها وقضاياها الرّاهنة، عالم الكتب الحديث اربد.

5- معجم لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث اربد.

شارك في عدة مؤتمرات دولية منها:

- نحو وتحليل الخطاب الحجاجي، ملتقى الدولي الأوّل في المنهج السوسيو نقدي والتداوليات جامعة عنابة2003.

-ثورة النّص ونظريات القراءة، المؤتمر الثّاني في اللّغة والنّقد، جامعة اربد الأهلية الأردن 2003.

- التّحليل النّصي التّداولي للخطاب الشعري الحديث، فلسفة الثعبان المقدس للّساني أنموذجا، مؤتمر تحليل الخطاب كلية الآداب جامعة الكويت 2005.

- مؤتمر قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة منوبة، تونس الشعر التونسي بعد الشابي مُحَمَّد بن شريف في شعره دراسة فنّية أسلوبية.

لقد كان للمدارس اللّسانية دور كبير في دراسة اللّسانيات وتطوّرها، والمدارس مفردها مدرسة ونقصد بها " جماعة من المبدعين، يجتمعون كجماعة مؤثّرة يتّفقون بشكل واضح عميق على مبادئ عملهم الإبداعي وقد يدرك الجمهور المهتمّون هذه المبادئ من نتاجهم وقد يصدرون تصريحا يبيّن مبادئهم و فلسفتهم، وقد يكون أثر ذلك محلّيا أو يتعدّى ذلك إلى البلاد المجاورة".[1]

إذا فالمدرسة عبارة عن جماعة من العلماء يتّفقون على مبادئ وأفكار يتوصّلون إليها من خلال إبداعاتهم.

أمّا اللّسانيات هي: "التّعبير المقابل عربيا لكلمة (Linguistics –linguistique) بالانجليزية، وقد ترجم بعضهم بكلمة أخرى هي علم اللّسان، وبأخرى هي علم اللّغة العام وبأخرى هي الألسنية، واللّسانيات و اللّغويات و هي الدراسة العلمية للّغة، من حيث هي دراسة مستقلّة عن العلوم الأخرى."[2]

يتضمّن كتاب "المدارس اللسانية المعاصرة" مقدمة كتمهيد حول الموضوع ومدخل تناول فيه "نعمان بوقرة" الدراسات اللّسانية بين القديم والحديث، وذلك من خلال الإشارة إلى القضايا اللّسانية التي تناولها العرب القدماء والإشارة إلى هذه القضايا في الحديث أمّا بالنسبة للفصول: تضمّن أربعة فصول: في الفصل الأوّل تحدّث فيه عن المدارس اللّسانية في الغرب الأوروبي قبل عصر البنيوية، تمثّل في المدرسة القديمة والتي تحدّدت عند الهنود واليونان والرومان حيث مثّلت هذه المدارس البدايات الأولى لنشأة اللّسانيات، ثمّ جاءت المدرسة الانتقالية وهي تلك المرحلة التي عرفت فيها اللّسانيات نوع من التّطور.

---

[1] – نواف نصار، "معجم المصطلحات الأدبية –عربي– انجليزي–" ، (ط – 1)، دار المعتز للنشر والتوزيع (الأردن–عمان)، 2011، ص: 296.

[2] – أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب، (ط– 1)، مج(13)، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت– لبنان) ، (د– ت) ، مج (13) (مادة لسن).

أمّا الفصل الثاني تناول فيه الكاتب البنيوية في اللّسانيات حيث تحدّث فيه عن دي سوسير واللّسانيات الحديثة وعن المدرسة الوظيفية وكذلك عن المدرسة الغلوسيماتيكية.

وفي الفصل الثالث تطرّق فيه إلى اللّسانيات التوليدية التحويلية عند تشومسكي (نشأتها و تطوّرها..)، أمّا فيما يخصّ الفصل الرّابع تحدّث عن التّداولية: نشأتها وتطوّرها وأهمّ الأعلام الذين ساهموا في ذلك.

حيث أنهى الكاتب هذا الموضوع بحوصلة عامّة.

الوصف الخارجي للكتاب:

"المدارس اللّسانية المعاصرة" كتاب متوسّط الحجم، غلافه الخارجي من النّوع العادي لونه أبيض يحمل خطّين لونهما أزرق، أحدهما عمودي على يمين الكتاب والآخر أفقي يفصل بين عنوان الكتاب الموجود في الجانب الأعلى منه المكتوب بخط كوفي باللون الأزرق.

أمّا اسم المؤلف "نعمان بوقرة" مكتوب كذلك بالخّط الكوفي باللّون الأزرق، وفي منتصف الواجهة الأمامية مكتوب اسم وظيفة المؤلّف: أستاذ اللّسانيات بقسم اللّغة العربية جامعة عنابة –الجزائر. و في أسفل الكتاب أشار إلى دار النّشر مكتبة الآداب بالإضافة إلى البريد الالكتروني adabook@hotmail. ، أمّا الواجهة الخلفية فهي بيضاء لم يكتب عليها شيء.

ومن الدواعي التي جعلت المؤلّف يكتب هذا الكتاب هو تثمين جهود كل مفكّر في الواقعة اللّغوية بغضّ النّظر عن منطلقات أهدافه على أن ينمّي هذا الجهد مستقبلا ليشمل التأريخ لمدارس أخرى، وتنتمي هذه الدراسة إلى حقل اللّسانيات، أمّا القيمة العلمية لعمله فهي جمع ورصف للمعلومات.

الفصل الأول :

اللّسانيات قديما

بين العرب والغرب

1- اللّسانيات العربية التراثية :

لقد تطرّق علماء اللّغة العرب إلى اللّسانيات ودرسوها من مختلف جوانبها الصّوتية الصّرفية النّحوية، المعجمية و الدلالية، وكان الهدف من هذه الدراسات فهم معاني القرآن الكريم بالإضافة إلى المحافظة على اللّغة العربية من اللّحن.

1-1- نشأة اللّغة العربية وتطوّرها:

يشير "نعمان بوقرة" إلى أنّ اللّغة العربية نشأت في بدايتها ضعيفة ثمّ تطوّرت وذلك في قوله: "نشأت العربية ضعيفة محدودة في ألفاظها وتصاريفها لأنّ مظاهر الحياة آنذاك كانت محدودة، ثمّ بدأت في التطوّر وذلك لتعدّد حاجيات المجتمع ومتطلباته ،كما كان القرآن الكريم حدثا خطيرا في حياة اللّغة العربية، حيث قام بتوجيهها لتكون لغة فكر وأداة تعبير عن منجزات الحضارة الإسلامية"[1].

حيث ذكرت "نادية مرابط" "بأنّ الظروف هي سبب تطوّر ونموّ اللّغة العربية في قولها:"اللّغة كائن حي ينمو ويتطوّر على ضوء الظّروف التي تمدّه بالطّاقة و الحياة، و إذا ما عاش هذا الكائن أجواء تحرمه من التنفّس أصيب بضيق وحرج فإنّنا لن نتوقّع له الوفرة والنماء"[2].

ومن خلال ما سبق نستخلص أنّ اللّغة تنمو وتتطوّر بحسب الظروف التي تساهم في ذلك، وهذا ما حدث مع اللّغة العربية حيث أنّ تطوّر المجتمع ونزول القرآن باللّغة العربية أدّى إلى تطوّرها وانتشارها، وهذا ما اتّفق عليه كل من نعمان بوقرة ونادية مرابط.

[1]- نعمان بوقرة ،"المدارس اللسانية المعاصرة"، (د- ط)، مكتبة الآداب، (القاهرة-مصر)، (د- ت)، ص:7.

[2]- نادية مرابط ، " علوم اللغة العربية " ، (د –ط) ، منشورات المجلس الأعلى ،للغة العربية ، (ديدوش مراد الجزائر) 2011، ص: 23.

1-2-التفكير اللّساني عند العرب:

يقوم التّفكير اللّساني عند العرب على جملة من المفاهيم المتمثّلة في علم النّحو وعلم اللّسان وكذلك مستويات اللّغة العربية المتمثّلة في المستوى الصّوتي، الصّرفي، المعجمي والدلالي، وكل هذا سوف نتطرّق إليه فيما يلي:

أ-علم النّحو:

اهتمّ العرب بالنّحو ودرسوه وكان هذا بسبب تفشّي اللّحن فيهم، حيث يقول نعمان بوقرة :"يعّد النّحو الألسنة التي قامت عليها الدراسة اللّسانية العربية من حيث هو نظام يقّو الألسنة بعد تفشّي اللّحن فيهم، وكان هذا المصطلح أوّل ما ظهر يشير إلى القواعد التّعليمية التي يتعلّمها النّاس، كما تدلّ كلمة نحويين على تلك الطبقة من النّاس التي أخذت تشتغل على تعليم النحو"[1].

إذا سبب دراسة النّحو ووضع قواعد له هو حفظ اللّسان من اللّحن.

كما أشار المؤلّف إلى التفريق بين اللّغة وعلم اللّغة في قوله:"كان مصطلح اللّغة يرتبط بنوع من الدراسة المنظّمة حيث يدلّ على المفردات ومعرفة الدلالات، ثم استبدل هذا المصطلح بمصطلح علم اللّغة الذي يشمل دراسة الجوانب التالية:

-العلاقة بين اللّفظ و المعنى .

-الأصوات التي تتألّف منها المفردات.

-الصّيغ الصّرفية والدّلالة الصّرفية للمفردات"[2].

وممّا سبق نلاحظ أنّ نعمان بوقرة فرّق بين مصطلحي اللّغة وعلم اللّغة من حيث الدراسة التي يشملها كل منهما .

وافقه الرأي "محمود السّعران" إذ أشار إلى مصطلح علم اللّغة في قوله:"اهتمّ العرب بجمع المفردات الغريبة كغريب القرآن وغريب الحديث، وكانوا يسمّون هذا بعلم اللّغة"[1].

---

[1]- نعمان بوقرة ، " المدارس اللّسانية المعاصرة "، ص :9.

[2]- المصدر نفسه، ص: 9- 10 .

توصّلنا من خلال القولين أنّ العرب تطرّقوا إلى علم اللّغة الذي يدرس اللّغة دراسة شاملة من حيث مفرداتها و دلالاتها وصوتها وصرفها.

ب– علم اللّسان :

تحدّث "الفارابي" عن علم اللّسان في كتابه الذّي قسّمه إلى فصول متناولا فيه مواضيع أخرى وهذا ما أشار إليه الكاتب في قوله:" يعدّ "الفارابي" أقدم من استخدم مصطلح علم اللّسان في كتابه "إحصاء العلوم" والذي قسّمه إلى خمسة فصول:

- –علم اللّسان و أجزاؤه.
- –علم المنطق وأجزاؤه.
- في علوم التعاليم(العدد، الهندسة..).
- في العلم الطّبيعي و أجزاؤه.
- في العلم المدني وأجزاؤه وفي علم الفقه وعلم الكلام "[2].

يقول الكاتب:" أمّا فروع علم اللّسان فهي عنده سبعة فروع أو علوم وهي:علم الألفاظ المفردة، علم الألفاظ المركّبة، قوانين الألفاظ المفردة، علم قوانين الألفاظ عندما تتركّب، علم قوانين الكتابة، علم قوانين تصحيح القراءة، علم الأشعار"[3].

فما نلاحظه أنّ علم اللّسان عند "الفارابي" يشمل عدّة فروع تتعلّق باللّغة.

كما تتحدّث "نادية مرابط" عن علم اللّسان في قولها:" وقد أطلق الفارابي اسما شاملا لها هو علم اللّسان عنده من عدّة مجالات، يقابل علم الألفاظ المفردة علم الدلالة في التّصنيف الحديث ويتناول قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة وعندما تتركّب، وكذلك تطرّق إلى البحث في

1– محمود السعران، "علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي–"، (د– ط)، دار النهضة العربية (بيروت – لبنان) (د–ت) ص: 324 .

[2]– نعمان بوقرة ، " المدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 10–11.

[3]– المصدر نفسه، ص: 11– 13.

الأصوات، ولكنّ الفارابي أدخل بعض الموضوعات التي لا تدخل في علم اللّسان مثل (علم الألفاظ المركبة، قوانين تصحيح الكتابة، قوانين تصحيح القراءة وقوانين الأشعار"[1].

يتّضح من خلال القول أنّ الفارابي أضاف بعض الموضوعات التي لا تنتمي إلى علم اللّسان كعلم الألفاظ المركّبة وغيرها.

1-3- المستويات اللّسانية التي تناولها اللّغويون العرب:

اهتمّ العرب بالمستويات اللّسانية ودرسوها و التي تتمثّل في المستوى الصّوتي، الصّرفي النّحوي، المعجمي و الدلالي.

أ – المستوى الصوتي: لقد حظي الجانب الصّوتي باهتمام كبير من قبل العلماء باختلاف توجّهاتهم العلمية منهم : النّحاة و منهم علماء الأصول، وقد تحدّث "نعمان بوقرة" عن أهم العلماء الذين اهتمّوا بالصّوت وعن أهّم القضايا الصّوتية التي تعرّضوا إليها

في قوله: "لقد اهتمّ النّحويون بعدّة قضايا صوتية و صرفية، وشغلت الفصول الصّوتية عدّة صفحات في أمّهات كتب النّحو، وكتاب "سيبويه" وهو أقدم كتاب وصل إلينا في النّحو العربي يضمّ صفحات قيّمة في الدّراسات الصّوتية، حيث جعل البحث الصّوتي وسيلة من وسائل التّحليل الصّوتي لذلك كان هذا الأخير أساسا لتفسير عددا من الظواهر في مقدّمتها ظاهرة الإدغام، و كان عند الخليل مدخلا للأعجام"[2].

يقول الكاتب أمّا الكتاب الوحيد الذي ألّف في الدراسات الصّوتية وحدها فهو كتاب "سرّ صناعة الإعراب ل"ابن جني" ومن أهمّ الموضوعات الصّوتية التي ركّز عليها "ابن جنّي" في كتابه "سرّ صناعة الإعراب" ما يلي:

- عدد حروف الهجاء وترتيبها و وصف مخارجها.
- بيان الصفحات العامة للأصوات وتفسيرها باعتبارها مختلفة.

[1]- نادية مرابط، " علوم اللغة العربية"، ص: 59.

[2]- نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص : 15 .

–"ما يعرض للصّوت في بنية الكلمة من تغيّر يؤدي إلى إعلال أو إبدال أو إدغام أو نقل أو حذف"[1].

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ المستوى الصّوتي حظي بمكانة من قبل علماء العرب، إلاّ أنّ "ابن جني "هو الوحيد من بين هؤلاء العلماء الذي ألّف في الدراسات الصّوتية لوحدها وذلك في كتابه كتاب (سر صناعة الإعراب).

يتحدّث "علي زوين" في كتابه أنّ "الخليل ابن أحمد" "كان من أكثر اللّغويين عناية بالبحث الصّوتي، وقسّم الحروف في كتابه "العين" حسب مخارجها مبتدأ بحروف الحلق منتهيا إلى الحروف الشّفوية، ومن أبرز العلماء الذّين جاؤوا بعده: "ابن جني" الذي عالج القضايا الصّوتية في العربية على نحو مفصّل واتّسمت دراسته بمنهج التخصّص، حيث أفرد كتابا في هذا الموضوع وهو (سرّ صناعة الإعراب)،كما تعدّد العلماء في دراسة هذا الموضوع وتعدّدت القضايا الصّوتية التي وصلوا إليها"[2].

وفي هذا الشأن تطرّقت "نادية رمضان النجار" إلى مدى اهتمام العلماء العرب بالمستوى الصّوتي وخاصّة (ابن جني) الذي خصّص له كتابا (صناعة الإعراب)، وذلك في قولها:" فقد وضع "الخليل" أبجدية صوتية للّغة العربية رتّبت أصواتها بحسب المخارج، ثم جاء "سيبويه" من بعده مخالفا ترتيب أبجدية صوتية للّغة العربية حيث رتّبت أصواتها بحسب المخارج، ثم جاء "سيبويه" من بعده مخالفا "للخليل"، أمّا "ابن جني" فقد اهتمّ بالأصوات اهتماما كبيرا في مؤلّفه (سر صناعة الإعراب) فهو يعّد من أوائل الذين قعّدوا هذا العلم ووضعوا له الضوابط والمعايير"[3].

---

[1]– نعمان بوقرة، "المدارس اللّسانية المعاصرة ، ص:15– 16 .

[2]– علي زوين "منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة والحديث"، (ط – 1)، دار غيداء للنشر والتوزيع (الأردن– عمان)، (د– ت)، ص:66 –70.

2– ينظر: نادية رمضان النجار، "اللغة و أنظمتها بين القدماء والمحدثين "، (د– ط)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر (الاسكندرية)، (د–ت)، ص: 38 .

و ما نستنتجه من خلال هذه الأقوال أنّ المستوى الصّوتي نظرا لأهمّيته في اللّغة العربية، فقد نال اهتمام العلماء العرب وخاصة "ابن جني".

– النتائج الصّوتية التي توصّل إليها العرب :

ذكر الكاتب أنّ العرب من خلال دراستها للصّوت توصّلت إلى النتائج التالية:

- "وضع أبجدية صوتية للّغة العربية ،رتّب أصواتها بحسب المخرج ابتداء من أقصى الحلق حتى الشفتين.
- تسمية أعضاء النطق بأسمائها (رئة، حلق، حنجرة)، و تقسيم الحلق إلى (أقصى وسط، أدنى)، و اللّسان إلى (أصل، أقصى، وسط، ظهر، حافة، طرف).
- تقسيم الأصوات إلى:شديدة و رخوة، باعتبار مجرى الهواء ووضع قائمة بأصوات كل نوع
- تقسيم الأصوات إلى:مطبقة ومفخّمة، صحيحة ومعتلّة.
- –تقسيم الأصوات إلى :مجهورة ومهموسة ؛باعتبار وجود رنين يصحب نطق الأصوات"[1].

ب–المستوى الصّرفي والنّحوي:

ذكر الكاتب بأنّه "لم يكن تفشّي اللّحن في العربية وخوف العرب على القرآن وحده هو الذي دعاهم إلى وضع النّحو ، بل هناك بواعث أخرى تتمثّل في فهم القرآن الكريم والتعرّف على أسراره، ولم يكن البحث اللّغوي عند العرب من الدراسات المبكّرة، بل وجّهوا اهتمامهم أوّلا إلى العلوم الشرعية الإسلامية ثم اتجهوا نحو العلوم الأخرى من بينها: اللّغة والنحو"[2].

نستنتج من القول أنّ سبب دراسة النّحو هو فهم القرآن والتعرّف على أسراره.

تحدثّت "نادية مرابط" عن كيفية وضع القدماء لقواعد النّحو والإشارة إلى دلالات النّحو وما يحمله من علوم في قولها: "عرف لمصطلح النّحو دلالات متعدّدة عند القدماء فهو يشمل فنون العربية الاثني عشر (كقواعد، الخط و الإملاء....).تارة، ويدّل على علمي الصّرف والنّحو تارة،

[1]– نعمان بوقرة، "المدارس اللّسانية المعاصرة ، ص: 16–17.

[2]– نعمان بوقرة، "المدارس اللّسانية المعاصرة ، ص: 13–14.

ويفيد دلالات العلاقات التركيبية تارة أخرى، كما اتبّع القدماء المنهج الوصفي في استنباط القواعد النّحوية، واعتمدوا على المنهج المعياري في تعليم القواعد وتلقينها"[1].

من خلال ما سبق نجد أنّ "نعمان بوقرة" تحدّث عن الأسباب التي جعلت القدماء يؤلّفون في النّحو، في حين أنّ "نادية رمضان "ذكرت دلالات النّحو وعن المنهج المتّبع لوضع قواعد النّحو.

ج–المستوى المعجمي:

لقد تعدّدت المعاجم العربية واختلفت أنواعها و خصائصها، حيث يقول المؤلّف:"إنّ حركة التّأليف في المعاجم بدأت انطلاقا من رسائل الموضوعات، حيث ساهمت في نشأة المعاجم الكبيرة مساهمة فعّالة، وقد تبلور المعجم الذي نعرفه اليوم على يدي "الخليل ابن أحمد الفراهيدي" في العين، وتتابع بعده التّأليف في المعاجم إلى العصر الحديث.

*تتجلّى وظائف المعجم فيما يلي :

- "شرح الكلمة وبيان معانيها عبر العصور.
- بيان كيفية نطق الكلمة.
- "تحديد مكان النبر في الكلمة "[2].

– للمعجم أهمية كبيرة في اللّغة العربية حيث يقدّم لها عدّة وظائف، ممّا يسهّل استعمال اللّغة العربية والتّواصل بها .

*حسب ما قاله الكاتب قسّمت المعاجم العربية إلى ثلاثة أنواع و هي:

- نوع رتّب الكلمات على حسب مخارج الأصوات وطريقة التقاليب.
- نوع رتّب ترتيبا أبجديا.
- نوع رتّب الكلمات حسب المواضيع."[1]

[1]– نادية رمضان النجار، "اللّغة و أنظمتها بين القدماء والمحدثين "، ص: 164.

[2]– نعمان بوقرة، "المدارس اللّسانية المعاصرة "، ص: 20– 21.

نستنتج أنّ المعاجم بلغت تطوّرا كبير من حيث جمع مفردات اللّغة وترتيبها وبيان معانيها وذلك نظرا لاهتمام العلماء العرب بها.

كما يتحدّث "حلمي خليل " عن كيفية وضع "الخليل" لمعجم العين في قوله:" أحسّ الخليل عندما فكّر في وضع أوّل معجم في اللّغة العربية أي معجم العين إلى اختيار نظام من العلاقات بين الصّوت المفرد أو الفونيم وبنية الكلمة العربية لكي يرتّب على أساس هذا المعجم "[2].

و منه يتضّح أنّ الخليل رتّب معجمه وفق نظام من العلاقات جمع فيه بين صوت الكلمة و بنيتها.

د- المستوى الدلالي:

الدلالة هي فرع من فروع علم اللّغة نالت اهتمام الكثير من علماء العرب.

يقول المؤلّف :" لقد كانت الدّراسة الدلالية من أوّل فروع علم اللّغة التي عرفها العرب عندما جاءهم الإسلام يتحدّاهم في بيانه و إعجازه في أعزّ ما يملكون وهي اللّغة، ولقد كان البحث في دلالة الكلمات من أهّم ما لفت نظر اللّغويين العرب، و تنوعّت اهتمامات العرب بعد ذلك، فغطّت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية"[3].

وبالتالي فاهتمام العرب بالدلالة ودراستها كان بعد مجيء الإسلام، ومن بين هؤلاء اللّغويين

-"محاولة ابن فارس الرّائدة -في معجمه "المقاييس"- ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

-"محاولة الزمخشري في معجمه أساس البلاغة-التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية"[4].

* أمّا عن اهتمامات الأصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة. يذكرها الكاتب في قوله:

---

[1]- المصدر نفسه، ص :21.

[2]- حلمي خليل ، " مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي "، (ط-1)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت – لبنان)، 2006، ص: 127.

[3]- نعمان بوقرة ، " المدارس اللسانية المعاصرة " ص: 22.

[4]-المصدر نفسه، ص: 23.

-"عقد الأصوليين أبوابا للدلالات في كتبهم، وتناولت موضوعات مثل: دلالة اللّفظ، دلالة المنطوق والمفهوم.

- ظهرت دراسات و إشارات كثيرة للمعنى في مؤلّفات وابن سينا وابن رشد كما كانت اهتمامات البلاغيين كذلك بالدّلالة تمثّلت في الحقيقة والمجاز، أمّا قضايا التّرادف والأضداد والمشترك اللّفظي، فكانت أيضا موضع اهتمام وخلاف"[1].

أمّا "نادية رمضان النجار" توافق هذا الرأي قائلة: "يعدّ الدرس الدلالي محصلة الدروس الصّوتية و الصّرفية و النّحوية، كما يمثّل تتويجا للدّراسات اللّغوية؛ لكون المعنى هو الغاية التي يسعى إليها كل متكلّم، حيث حرص القدماء من لغويّين و بلاغيّين و أصوليّين ومفسّرين من فهم المعنى الدلالي"[2].

حيث أشار أيضا "محي الدين محسب"إلى اهتمام البلاغيين بالدلالة و ذلك بتطرّقهم إلى التّرادف والأضداد والمشترك اللّفظي في قوله بأنّ الرّازي يقول:"قد تكون الألفاظ تقترب من أن تكون مترادفة ولكنّ التأمّل التّام يدل على الفروق اللّطيف"[3].

من خلال قول "الرازي" نلاحظ أنّه يشير إلى بعض الفروق البسيطة بين الألفاظ ممّا تجعلها هذه الفروق غير مترادفة لكنّها تقترب من أن تكون مترادفة .

1-4- اللّسانيات العربية المشكلات والآفاق :

اللّسانيات العربية تواجه عدّة مشاكل منعتها من التقدّم و مواكبة اللّسانيات الغربية، وفي هذا الشأن يقول "نعمان بوقرة: "اللّسانيات بمعناها العلمي لم تدخل العالم العربي بصفة جدّية إلاّ بعد الأربعينات من القرن العشرين هذا وقد واجه البحث اللّساني عددا من العقبات التي عرقلت

[1]- المصدر نفسه ، ص: 24 .

[2]- نادية رمضان النجار، "اللّغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين "، ص: 218.

[3]- محي الدين محسب ،"علم الدلالة عند العرب فخر الدين الرازي نموذجا، (ط-1)، دار الكتاب الجديدة المتحدة (بيروت– لبنان)، ص:167.

طريقة وحالت دون ظهور بحوث متّسمة بالموضوعية و المنهجية قياسا على مناهج اللّسانيات الغربية "[1].

نستخلص من هذا أنّه من بين العقبات التّي واجهت البحث اللّساني تتمثّل في أزمة المنهج وعدم تميّز البحوث بالموضوعية.

*من أهم هذه العقبات :

أ- اللّغة الموصوفة:

تطرّق إليها الكاتب في قوله: "يقصد بها المادة اللّغوية أو المعطيات التي يقوم بوصفها اللّساني، حيث أنّ اللّسانيين اكتفوا بما أتى به القدماء من معطيات ولم يحاولوا وصف اللّغة وصفا آخر"[2].

يتّضح من خلال القول أنّ اللّسانيين العرب لم يأتوا بالجديد وإنّما اكتفوا بما جاء به القدماء.

ب- أزمة المنهج:

ذهب "نعمان بوقرة" إلى أنّ استعمال المحدثين للمادة اللّغوية القديمة نتج عنه في غالب الأحيان تطبيق مناهج قديمة موروثة نظرا للعلاقة الوطيدة بين الأصول التي وضعوها وموارد هذه الأصول"[3].

ومنه نستنتج أنّ اللّسانيين العرب طبّقوا مناهج قديمة على دراساتهم الحديثة التي لا تتلاءم معها وبالتّالي لا يكون هناك تقدّم باللّسانيات العربية.

يقول "نعمان بوقرة":"أنّ طبيعة اللّغة الموصوفة جرت جلّ اللّغويين إلى طرح إشكال المنهج اللاّئق لمعالجتها، لكنّهم لم يتوصّلوا إلى حلّ ووقعوا في أزمة منهجية أدّت إلى تصوّرات خاطئة لكثير من القضايا النظرية"[4].

---

[1]- نعمان بوقرة،" المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 24-25..

[2]- المصدر نفسه، ص: 25.

[3]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة ، ص: 25.

[4]- المصدر نفسه ص: 25.

* تتمثّل هذه التصوّرات الخاطئة التي أشار إليها الكاتب فيما يلي:

– تحديد اللّغة العربية:

اللّغة العربية لغة تنتمي إلى مجموعة من اللّغات، وتشترك معها في العديد من الخصائص سواء من الناحية الصوتية أو التركيبية أو الدلالية"[1].

فالكاتب هنا يردّ على التصوّرات الخاطئة التي نتجت عن أزمة منهجية بأنّ اللّغة العربية كسائر اللّغات في خصائصها ولا تختلف عنها.

–ادّعاء العلمية والمنهجية:

"هذه الظّاهرة تأخذ أشكالا متعدّدة من تصوّر خاطئ للعلم وتأخذ كتأكيد لهذه الادّعاءات العلميّة مثالين: الأول "لتمام حسان" الذي يرفض العلّة ، ونظرية العامل والإعراب التقديري أمّا المثال الثّاني فيعرضه أنيس فريحة وهو ينتمي إلى المدرسة الجديدة (الوصفية)، وهؤلاء يحللّون اللّغة إلى عناصرها كما يحلّل الكيميائي المادّة"[2].

حيث وافقه "حافظ اسماعيلي علوي" الرّأي وذلك في قوله:"لقد ناقش بعض المحدثين نظريات النّحو والصّرف ويهاجم منها ما يشاء بدواعي الخرافة وعدم العلمية وتعقيد النّحو والصّرف وعدم الإقناع بل وعدم المناسبة لعصر النّهضة الحديث مثل:إبراهيم مصطفى، شوقي ضيف وتمام حسان"[3].

---

[1]– المصدر نفسه، ص: 26 .

[2]– نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة ، ص: 26.

[3]– حافظ اسماعيلي علوي، "أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات "، (د– ط)، دار الأمان (الرباط – المغرب) 2009، ص: 327.

وعليه نستنتج أنّ اللّسانيين العرب لديهم تصوّرات خاطئة للتّراث حيث قاموا بتحليله للبحث عن الأخطاء وتوجيه الانتقادات له وهذا ما أدى إلى تدهور اللّسانيات العربية.

1-5- موقف الكاتب من التراث:

"إنّ الظروف التي نشأ فيها الفكر اللّساني القديم تختلف عن ظروف الفكر المعاصر لا تنطبق على نتائج الفكر اللّساني القديم إلى نوع من اللاّتاريخية، ولقد رأينا أنّ عددا من المفاهيم الوصفية عند القدماء لا يمكن الاحتفاظ بها في نموذج لساني حالي، فنظرية العامل مثل: التي نحتاج إليها في الدّرس اللّساني الحديث ليست هي نظرية العامل عند القدماء"[1].

إذا فالظروف لها تأثير في النتائج التي تصل إليها اللّسانيات.

1-6- اللّسانيات الغربية الحديثة والتفكير اللّساني العربي:

"حسب "نعمان بوقرة" فإنّ انتقال الفكر اللّساني الغربي إلى التّفكير اللّساني العربي كان من خلال الاتّصال بالحضارة الغربية وكان "رفاعة الطهطاوي" و"جورجي زيد" من الذين تأثّروا باللّسانيات الغربية وألّفوا فيها واستفادوا منها في دراسة اللّغة العربية، كما أنّ كل أمّة أثناء تفكيرها في ظاهرة لغتها وتقنينها، والحضارة العربية أدركت هذا حيث اجتهد أعلامها في دراسة اللّغة العربية وتصنيف علومها، أما من حيث علاقة المناهج اللّسانية الغربية بالبحث اللّساني العربي، فقد اجتهد اللّسانيون الغرب انطلقوا من لغتهم أثناء دراستهم للّغة العربية حيث بلغت درجة عالية من التّطور"[2].

2-المدارس اللّسانية في الغرب الأوروبي قبل عصر البنيوية:

ظهرت مدارس لسانية قبل عصر البنيوية عند كلّ من الهنود واليونان والرومان، ثمّ تطوّرت الدّراسات اللّسانية خلال مرحلة سمّيت بالمرحلة الانتقالية.

---

[1]- نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 27 .

[2]- ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص: 28-29.

2- 1- المدرسة القديمة: كل علم من العلوم إلّا وله نشأة كان سببها هو الحاجة فاللّسانيات كانت بدايتها الأولى عند الهنود واليونان والرومان.

أ- نظرية اللّغة عند الهنود :درس الهنود اللّغة لأسباب دينية وهذا ما ذكره المؤلّف في قوله:"اهتم الهنود باللّغة ودرسوها من حيث بنيتها الصّوتية، الصّرفية، النّحوية و الدلالية، و قد تولّد الاهتمام عن شعور ديني للحفاظ على النّصوص الأدبية،كما اهتمّوا بنشأة اللّغة بانتسابها إلى عامل المحاكاة الطّبيعية للّغة، و تطرّقوا في دراسة اللّغة إلى اللّفظ و المعنى والسياق وميّزوا بين اللّغة والكلام و في مجال الصّوتيات وضعوا الجهاز النّطقي إلى أعضاء فموية: (كالأسنان، اللّسان و الشفتين،..) وأعضاء غير فموية: (المزمار، الرئتين،...)"[1].

وافق هذا القول "صادق يوسف الدبّاس" إذ اعتبر الحفاظ على النّصوص الدّينية هو سبب دراسة الهنود للنّصوص الأدبية.

وذلك في قوله: "حظيت اللّغة باهتمام الهنود القدماء حيث قاموا بدراستها و تحليلها وما ساعدهم في ذلك هو أنّ اللّغة الهندية القديمة (السنسكريتية)، هي لغة النّصوص الدينية المقدّسة أمّا في مجال الأصوات فكان دافعهم التوصّل إلى النطق الصحيح لأناشيد الفيدا وهذا ما أدّى إلى اهتمامهم بالبحوث الصّوتية وازدهارها "[2].

*** أشهر أعلام المدرسة الهندية:**

يعدّ "بانيني" من أشهر نحاة المدرسة الهندية وذلك لما قام به من دراسات في مجال النّحو وقد تحدّث الكاتب في هذا الشأن قائلا:"لقد تحدّث العديد من العلماء عن نحو "بانيني" ومميّزاته، إذ يقول "بلومفيد":"...يعدّ بانيني معلما من أعظم معالم الذكاء الإنساني .."، ذلك أنّه قدّم عرضا

[1]-المصدر نفسه ، ص: 34- 36.

[2]- صادق يوسف الدباس، "دراسات في علم اللغة الحديث "، (ط – 1)، دار أسامة للنشر والتوزيع (الأردن- عمان)، 2012، ص: 160.

شاملا و دقيقا للقواعد الصّرفية والنّحوية للّغة السنسكريتية، وقد قسّم بانيني الكلمة إلى فعل بوضعه في الدائرة الثانية"[1].

وقد وافقه الرأي "مُحَمَّد حسن عبد العزيز" في الحديث عن مميّزات نحو "بانيني" التي كانت سببا في شهرته حيث يقول أنّ :"بانيني ألّف أمام النّحاة الهنود كتابا يقول عنه أحد المؤرّخين لا نجد له مثيلا في ذلك التاريخ سواء"[2].

ومنه يتضّح أنّ "بانيني" من أشهر أعلام المدرسة الهندية وذلك بفضل جهوده الجبّارة في مجال النّحو.

ب– نظرية اللّغة عند اليونانيين :

درس اليونانيون اللّغة وتطرّقوا فيها إلى عدّة قضايا وكانت دراستهم لها من منظور فلسفي حيث يقول نعمان بوقرة: "كانت المعرفة اللّسانية في تلك الفترة مقتصرة على معرفة الكتابة والخط و حوالي القرن الثالث ق.م تطالعنا المدرسة كاتّجاه فلسفي تقوم على البلاغة والفلسفة واللّغة وكان منهجهم الجدلي مبنيا على اللّغة ذاتها، حيث يقوم هذا الجدل حول نشأة اللّغة أمّا دراستهم الصّوتية فقد تعرّفوا على الفروق الصّوتية بين أصوات لغتهم، أمّا في مجال الدراسة الأدبية بعامّة النظرية القياسية في تنقيح النصوص الهوميرية "[3].

ومنه يتبيّن أنّ اهتمام اليونانيين كان منصبّا على الفلسفة ويتّضح ذلك في دراستهم للّغة. وفي هذا الشأن يقول "صادق يوسف الدباس"أنّ: "الفلاسفة الإغريق اهتمّوا بعلم اللّغة واعتمدوا

[1]– نعمان بوقرة ،" المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص:36 –38.

[2]– مُحَمَّد حسن عبد العزيز، "مدخل إلى علم اللغة"، (د – ط)، دار الفكر العربي، (القاهرة – مصر)، 2000 ص: 247–248.

[3]– نعمان بوقرة،"المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 40–44.

في ذلك على الوظائف الفلسفية، المعرفية، الخطابية والتربوية، ولم يعتمدوا على الوظائف العملية و الدينية "[1].

كانت دراستهم للّغة ذات طابع فلسفي، حيث يتجلّى ذلك في قول "أحمد مومن" بأنّهم :"استخدموا العقل والمنطق في اللّغة والنحو"[2].

نستخلص من خلال ما سبق أنّ أفكار و مبادئ الفلسفة كانت تطغى على دراسة اليونانيين للّغة.

ج- البحث اللّغوي عند الرومان:

لقد انبهر الرومان باليونان بما جاؤوا به من ظواهر لغوية وأعمال فكرية وانجازات علمية حيث قاموا بترجمتها إلى اللّغة اللاّتينية والتّأليف فيها.

تحدّث الكاتب عن هذا في قوله:"اقتبس الرومان عن اليونان نظام كتابتهم في القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد، وهي الفترة الذهنية للحكم الروماني، والحقيقة أنّ الرومان قد اعترفوا بقيمة الأعمال الفكرية والانجازات العلمية التي حقّقها أسلافهم اليونانيين، وبالتّدريج أصبحت اللاّتينية لغة الإدارة والقانون والتعليم"[3]. وعليه نستنتج مدى تأثير اليونان على الحضارة الرومانية.

-انطلاقا من قول الكاتب يتضح اهتمامات الرومان بالظاهرة اللّغوية كما يلي:

- **" الترجمة اللّغوية:** اهتمّ النّاس في تلك الفترة بالكتاب المقدّس، حيث ترجم هذا الأخير إلى اللّغة اليونانية من طرف علماء يهود، ثم ترجم الأدب الإغريقي إلى اللاّتينية.
- **التعدّد اللّغوي** :كان "بونتوس" حوالي سنة 63م كان قادرا على محادثة رعاياه بكل اللّغات التي ينطقون بها.

[1]- صادق يوسف الدباس، "دراسات في علم اللّغة الحديث"، ص: 161.

[2]- أحمد مومن ، "اللسانيات النشأة والتطور، (ط – 3)، ديوان المطبوعات الجامعية، (بن عكنون – الجزائر) 2007، ص: 15.

[3]- ينظر:نعمان بوقرة ، " المدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 46.

- **النظرية اللّغوية**: يظهر تأثّر الرومان باليونان في أهل النّظم الذي قدّمه الفيلسوف الروماني "فارو" في كتابه" اللغة اللاتينية" وتقسيمه الدراسة اللّغوية إلى: الانثروبولوجيا الصّرف والنحو"[1].

كما كان ل"أحمد مومن" رأي في هذا الشّأن حيث قال :"لقد قيل منذ القدم إنّ الإغريق يؤمنون بالفلسفة المثالية، و إنّ الرومان يؤمنون بالواقعية و المنفعة المادية، ومع هذا فقد انبهر الرومان بالتراث الإغريقي إلى درجة جعلتهم مقلّدين أكثر منهم مخترعين، وفي القرن الثاني ق.م ظهرت حركة حملت على عاتقها ترجمة كل الأعمال النّحوية و الأدبية و الفلسفية والثقافية إلى اللّغة اللاتينية"[2].

رغم كل الاختلافات بين الرومان واليونان إلّا أنّ الرومان ترجموا أعمالهم إلى اليونانية.

د- الدّرس اللّغوي في القرون الوسطى :

لقد عرفت هذه المرحلة تطورات كبيرة في المجال اللّغوي، تطرّق إليها الكاتب قائلا: "لقد شهدت هذه المرحلة شرحا وتفسيرا مستمرين لمؤلّفات السابقين وأعمال لغوية هامة تمثّلت في نصوص كتاب المحادثة اللاّتينية (افريك)، بالإضافة إلى كتب أخرى مثل: كتاب في قواعد الاسلندية كما شهدت هذه المرحلة ترجمة الكتاب المقدّس إلى لغات أحيانا بدون نظام كتابة وكان هذا حافزا إلى وضع أبجديات خاصة بهذه اللّغات"[3].

أمّا "أحمد مومن" وافقه في أنّ العصور الوسطى تميّزت بالتّطور في مجال دراسة اللّغة بقوله:"وإذا كانت المرحلة الأولى من القرون الوسطى قد اتّسمت بضعف فاحش لم يتمكّن فيها الباحثون من البروز و التّجديد فإنّ المرحلة الثانية شهدت تقدّما ملحوظا في دراسة اللّغة اللاتينية

[1]-ينظر :المصدر نفسه، ص: 46-47.

[2]- أحمد مومن " اللسانيات النشأة والتطور"، ص: 24.

[3]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 49-51.

وظهرت عدّة مؤلّفات فيها"[1].وعليه نستنتج أنّ القرون الوسطى شهدت تطوّرا ملحوظا في دراسة اللّغة.

2-2- المدرسة الانتقالية:

تدلّ هذه المدرسة على تلك الفترة الانتقالية التي حدثت في أوروبا بين العصور الوسطى والعصر الحديث، حيث شهدت هذه الفترة تطورا كبيرا تمثّل في ظهور المنهج التاريخي والمنهج المقارن.

تطرّق إليه الكاتب في قوله:"لقد تميّز هذا العصر بالاهتمام الكبير باللّغتين اللاتينية واليونانية، كما قام العلماء بتفسير ظاهرة التطوّر اللّغوي في المستويين الصّوتي والدلالي وتكثّفت العناية باللّغات العالمية،كما تميّز هذا العصر بالبحث في أصل اللّغات والعلاقة بينها وظهرت الدّراسات التاريخية والمقارنة"[2].

كما أنّ "مُحَمَّد حسن عبد العزيز " أيّده قائلا: "اتّسع نطاق العلاقات الدولية في هذه اتّساعا كبيرا وبتأثير ذلك أنشئت معاجم وكتب مدرسة في اللّغات الأجنبية"[3].

اتّضح إلينا من خلال القولين، أنّ عصر النهضة تميّز باهتمام كبير باللّغة ودراستها، دراسة تاريخية ومقارنة.

*** المقارنون الأوائل :**

لقد تعددت الدراسات المقارنة في اللّسانيات .ومن بين هؤلاء الذين قاموا بهذه الدراسات نذكر: "بوب" و راسموس راسك" الذي اعتبره الكاتب :"صاحب كتاب "النّحو الاسلندية القديم"، وأشار أيضا إلى القواعد المقارنة التي يجب أن تراعي النقاط التالية:

---

[1]- أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص: 31.

[2]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص :53-54.

[3]- مُحَمَّد حسن عبد العزيز، " مدخل إلى علم اللغة "، (د – ط)، دار الفكر العربي (القاهرة-مصر) 2000، ص:273-277.

- الاستعانة بالمعايير النّحوية و عدم الاكتفاء بمجرد التّشابه اللفظي .
- الاستعانة بالكلمات الأصلية في اللغات المدروسة "[1].

يتّضح من خلال القول أنّ "راسموس راسك "اعتمد على معايير معيّنة أثناء دراسته المقارنة . أمّا بالنسبة إلى "بوب" فقد تطرّق إليه "مُحَمَّد حسن عبد العزيز" قائلا بأنّه:"مؤسّس القواعد المقارنة، حيث اعتبر إعادة صياغة البنية النّحوية للّغة الأصلية نتيجة الانحلال التّدريجي للّغات المنضوية في أسرة اللّغات الهندية الأوروبية"[2].

[1]- نعمان بوقرة ،"المدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 59.

[2]- مُحَمَّد حسن عبد العزيز، "مدخل إلى علم اللغة"، ص: 283- 284.

الفصل الثاني :

المدارس اللسانية

المعاصرة

1- المدرسة البنيوية:

- اللّسانيات الحديثة وأهّم مناهجها:

أ-تحديد المصطلح: لقد تعدّدت اللّسانيات وتنوّعت بين الباحثين والدارسين واللّغويين إلى أنّ هذه المفاهيم تصبّ في معنى واحد.

إذ عرّفها "نعمان بوقرة" بأنّها"علم يدرس اللّغة الطبيعية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النّزعة التّعليمية والأحكام المعيارية"[1].

أي أنّ موضوع اللّسانيات هو اللّغة الطّبيعية.

تطرّقت "نور الهدى لوشن" إلى مفهوم اللّسانيات في قولها:"ذلك أنّ اللّسانيات من حيث هي دراسة علمية تسعى إلى صوغ القوانين الخاصّة بمجاري الكلام وهي قوانين دعائمها طبيعة اللّغة وليست معايير اجتماعية، والاعتماد على دراسة اللّغات دون التّمييز بينهما يعين على وضع نظرية علمية لبنية اللّسان البشري"[2].

أمّا "أحمد حساني " فقد عرّفها قائلا: "اللّسانيات بوصفها علما موضوعه اللّغة البشرية تمتلك كلّ الخصوصيات المعرفية التي تميّزها عمّا سواها من العلوم الإنسانية الأخرى، وموضوع اللّسانيات هو اللّسان"[3].

نستخلص من التّعاريف السابقة أن اللّسانيات علم موضوعه اللّغة.

عرفت الدراسات اللّغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسّعا و نضجا، حتى صارت محلّ اهتمام الدارسين وفي مجالات مختلفة في مقدمتها اللّسانيات، فمجيء "دي سوسير" الذي

---

[1]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص:67.

[2]- نور الهدى لوشن ، "مناهج في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، المكتب الجامعي الحديث، (ط- 1)، القاهرة 2008، ص: 39.

[3]- أحمد حساني ،" مباحث في اللسانيات"، (د د ن)، (ط – 2)، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص: 19.

جعل اللّسانيات واضحة الحدود والذي اعتبره الدّارسون الأب الحقيقي للّسانيات وأوّل من درس اللّغة في ذاتها و لأجل ذاتها .

فصاحب الكتاب أشار إلى أنه بفضل "دي سوسير": " أصبحت دراسة اللّغة تتم وفق منهج علمي وصفي آني يتوخّى الشّمول و الدّقة وعدم التناقض"[1].

أمّا "أحمد مومن" فقد تحدّث عن اللّسانيات عند "دي سوسير"إذ يقول: "يرى دي سوسير أنّ اللّسانيات فرع من السيّمياء sémiologie أي علم العلامات العام، الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تمكّن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى"[2].

وما يمكن استخلاصه هو أنّ اللّسانيات هي علم العلامات غايتها دراسة اللّغة بكل دقة وشمولية.

– نبذة عن حياة دي سوسير:

ولد في جنيف عام 1857 ،أصبح شخصية ناضجة في مرحلة مبكّرة من العمر، درس في ألمانيا، نشر مذكرة حول" النظام البدائي للصوائت"، في اللّغات الهندواروبية، ممّا جعله يحقّق شهرة عالمية"[3].

"حاضر في باريس في المدرسة التّطبيقية للدراسات العليا من عام 1880إلى1891، عاد إلى جنيف ليدرس في جامعتها وفي هذه الفترة لم ينشط.توفي عام 1913دون أن ينشر أيّ شيء من هذه المادة"[4].

[1]– نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 71.

[2]–أحمد مومن ،"اللسانيات النشأة و التطور"، ص: 121.

[3]- هيام كريديه، "الألسنية رواد و أعلام"، (ط–1)، (د–د–ن)، (بيروت–لبنان)، 2010، ص: 75–76.

[4]– المرجع نفسه، ص: 75–76.

ب–أهّم مناهجها :

لقد مرّ التّفكير اللّساني بمراحل عدّة تمثّلت من فترة إلى أخرى باختلاف المناهج المعرفية، التي يسعى كل منها إلى تفسير خصائص اللّغة ومعطياتها وكل حسب فرضياته الخاصّة.

ومع حلول القرن 19 شهدت هذه الدّراسات اللّغوية تطوّرا كبيرا ،حيث عرفت منهجين:

- **المنهج الوصفي:**

عرّفته "نور الهدى لوشن" في قولها: "يعنى علم اللّغة الوصفي بدراسة الظاهرة اللّغوية وذلك بوصفها في لغة معيّنة وزمن محدّد"[1].

كما تطرّق إليه أيضا "نعمان بوقرة" قائلا: "يعنى بوصف اللّغة من حيث هي تنظيم قائم بذاته، وهذا ماقرّره دي سوسير أنّ موضوع الدراسة اللّغوية الوحيد والحقيقي هو اللّغة الذي ينظر إليها كواقع قائم بذاته يبحث في ذاتها ولأجل ذاتها"[2].

نستنتج من التعريفين أنّ المنهج الوصفي غايته دراسة اللّغة لذاتها و لأجل ذاتها.

وقد ذكر نعمان بوقرة أسس المنهج الوصفي في قوله :" أنّ الوصف لأيّ لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة باعتبار أنّ اللّغة وجهان هما وجه الكلام ووجه الكتابة"[3].

ومنه فإنّ المنهج الوصفي يعتمد على اللّغة المنطوقة قبل المكتوبة.

[1]– نور الهدى لوشن ،"مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي "، ص: 295 .

[2]– ينظر : نعمان بوقرة ، " لمدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 68.

[3] – نعمان بوقرة ، " المدارس اللسانية المعاصرة " ، ص : 68 .

- **المنهج التاريخي:**

المنهج التاريخي هو منهج يدرس اللّغة عبر العصور، ليرصد ما يصيبها من تغيّر وتطوّر.

تطرّق إليه الكاتب في قوله: "يدرس اللّغة دراسة طولية، بمعنى يتّبع الظاهرة اللّغوية في عصور مختلفة وأماكن متعدّدة ليرصد ما أصابها من التطوّر محاولا الوقوف على سرّ هذا التطوّر وقوانينه المختلفة"[1].

نجد "علي زوين" يتحدّث في هذا الشّأن في قوله:"يعنى المنهج التاريخي في دراسة اللّغات بالتغيّر الدّلالي للّغة، ومراحل تطوّر لغة واحدة أو مجموعة من اللّغات عبر مسيرتها، ومظاهر هذا التطّور وأسبابه ونتائجه"[2].

ما يمكن استخلاصه من التّعريفات أنّ المنهج التاريخي يعرض التغيّرات اللّغوية عبر الزمن.

كما تطرّق أيضا "علي زوين" إلى نقاط التقاطع بين الوصفية والتاريخية في قوله: "بينما الوظيفة الأولى لعلم اللّغة الوصفي هي أن يصف، ولعلم اللّغة التاريخي هي أن يعرض "التغيّرات اللّغوية فمن الصّعب كثيرا الفصل بين النوعين في مجال التّطبيق العملي وذلك لأنّ كل المصطلحات التي استعملت تحت العنوان الوصفي قابلة من الناحية العملية للاستعمال كذلك مع الفرع التاريخي"[3].

– الثنائيات السوسيرية :

شكّلت أراء دي سوسير اللّغوية منعطفا مهمّا في مطلع القرن العشرين، حيث وجّهت البحث اللّساني نحو العملية ووضعته على مدارج النّظريات العالمية أمّا دي سوسير ضبط كثير من المسائل اللّغوية وربطها بالأصول والمبادئ ومن بين هذه المسائل الثنائيات، حيث لم يكن من

[1]– نعمان بوقرة ، " المدارس اللسانية المعاصرة " ، ص: 70.

[2]- علي زوين، "منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث"، دار غيداء، (ط–1) ، عمان، 2013 ص: 44.

[3]– المرجع نفسه، ص: 45.

الصّدفة الجمع بينها بل كان تصنيفها في باب الثنائيات من قبل جذب خيوط النظرية لاكتمال الرؤية التأسيسية التي بدأها دي سوسير في نظريته وهي كالتالي:

أ- اللّغة والكلام:

"فرّق دي سوسير بدقة بين الثنائي الذي كان مترادفا عند علماء اللّغة التقليديين، حيث اعتبر اللّغة نظام اجتماعي أمّا الكلام هو الأداء الفردي الذي يتحقّق من خلال هذا النّظام حيث اعتبر اللّغة نظام اجتماعي أمّا الكلام هو الأداء الفردي الذّي يتحقّق من خلال هذا النّظام، حيث فرّق بينهما إذ حدّ اللّغة ملك لجماعة والكلام ملك فرد أمّا العلاقة التّي تربطهما علاقة تكامل"[1].

ما يمكن قوله هو أنّ الكلام للفرد واللّغة للجماعة، أمّا اللّغة فتتحقّق عن طريق الكلام الفردي.

أشارت "نور الهدى لوشن"إلى الثنائي قائلة: "اللّغة langage هي الملكة اللّسانية المتمثّلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان وهي التي تميّزه عن الكائنات الأخرى والكلام parole هو الانجاز الفعلي للّغة في الواقع وفق أنماط وتحقّقها في الواقع"[2].

كما تطرّقت إلى علاقة اللّغة بالكلام:"اللّغة أمر ضروري ليكون الكلام ويتحقّق التّواصل والكلام هو من يطوّر اللّغة"[3].

إذا الكلام أساس تطوّر اللّغة والعلاقة بينهما تكاملية.

ب-الدّال والمدلول:

يعتبر دي سوسير أنّ الدليل اللّساني يتكون من أمرين: هما الدّال والمدلول.

ذكره الكاتب في قوله: "الدّال هو الشكل الصّوتي والمدلول هو المعنى نفسه"[4].

---

[1]- ينظر: نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 77.

[2]- نور الهدى لوشن، "مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي" ، ص: 329.

[3] - المرجع نفسه، ص: 331.

[4]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 78.

أمّا "شفيقة العلوي" فقد شرحته قائلة: "الدّال le signifiant وهو مجموعة الأصوات القابلة للتّقطيع أي الصورة الصّوتية، المدلول le signifier وهو المفهوم أو المعنى الذي يشير للدّال"[1].

ج- مبدأ الاعتباطية:

تقوم الاعتباطية على تفسير العلامة اللّغوية المتمثّلة في العلاقة بين الدّال والمدلول.

تحدّث المؤلّف عن رأي دي سوسير في الاعتباطية قائلا: "لا يمكن لأيّ كان أن يميّز بين الأفكار دون الاستعانة بالعلامات اللّسانية، فلا شيء يوجد بدون لغة، إذ ينجم عن هذا كلّه أنّ الدّليل اللّساني عملة ذات وجهين متّحدين أحدهما الدّال والآخر هو المدلول"[2].

فهنا ينكر دي سوسير النّظريات التّي تدّعي أنّ مبدأ الاعتباطية تقوم على مستوى الشكل لا على مستوى العلاقة بين الصّوت والمعنى.

إذا فهو يؤيّد فكرة ارتباط الدّال بالمدلول، بينما يرفض فكرة فصلهما عن بعضهما.

[1]- شفيقة العلوي، "محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة "، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، (ط – 1) (بيروت- لبنان) ، 2004، ص: 13.

[2]- ينظر: نعمان بوقرة، " المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 78-79.

1-1- اللّسانيات الوظيفية:

- حلقة براغ:

أ- النشأة والتطور:

من الاتّجاهات اللّغوية التي تأثّرت بأفكار "دي سوسير" وآرائه اللّغوية: المدرسة المعروفة باسم "حلقة براغ" التّي ظهرت عام 1926 عندما انضمّ إليها بعض اللّغويين الرّوس وفي مقدّمتهم "رومان جاكبسون" و"نيكولاي تروبتسكوي".

تطرّق الكاتب إلى نشأة هذه الحلقة قائلا: "قامت حلقة براغ على أصول النّظرية التّي أرسى دعائمها دي سوسير حيث كان لها الصدى الكبير في الأوساط اللّسانية العالمية، إذ ضمّت العديد من الباحثين من أماكن مختلفة، الذين بدورهم صاغوا جملة من المبادئ تقدّموا بها إلى المؤتمر الدولي لعلماء اللّغة الذي عقد في لاهاي سنة 1928 عنوانه:"النصوص الأساسية لحلقة براغ اللّغوية"[1].

قال "أحمد مومن": "وقد بلغت هذه المدرسة ذروتها في الثلاثينات ومازال نفوذها مستمر إلى يومنا هذا، إذ تتميز بدراستها لنظام اللّغة الكلّي للمستويات المختلفة النّحوية، الصّرفية الصّوتية والدّلالية دراسة وظيفية"[2].

إذا فمدرسة براغ لها نفوذ في العالم اللّساني وذلك بفضل دراستها الكلّية للمستويات اللّغوية.

[1]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 84-85.

[2]- أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص: 136.

ب– مبادئ مدرسة براغ :

- **المبادئ الجمالية:**

لخّص"جان موكاروفسكي" المبادئ الجمالية لهذه المدرسة: الفّن وطبيعته السيميولوجية ضرورة فهم علم الجمال البنيوي على أنّه جزء من السيميولوجيا إذ يجب أن يتناول الأعمال الفنّية كمركز وبنية وقيمة في الوقت نفسه.

–الدور الفاعل في الفكر الوظيفي حيث يرى موكاروفسكي أنّ "البنيوية الجمالية تلخّصت من وهم الفاعل المستقل وقصرته على نطاق الوظائف التي يقوم بها .

–خواص الوظيفية الجمالية وعلاقتها بالوظائف الأخرى .

–حرص فلاسفة براغ على استقلالية الرّمز وقدرته التواصلية في حدود السياق"[1].

- **المبادئ اللّسانية:** و تتمثّل هذه المبادئ فيما يلي :

"– تتصوّر أن البّنيوية اللّسانية كلّ شامل.

– ترى أنّ العناصر اللّسانية علاقات مترابطة لا يمكن فصلها .

– اللّسانيات البّنيوية تتصوّر الواقع على أنه نظام سميولوجي رمزي.

– يرى أعضاء مدرسة براغ أنّ اللّغة نظام لا يمكن الفصل بين عناصره انطلاقا من مبدأ دراسة اللّغة في ذاتها ولأجل ذاتها"[2].

د– برنامجها:

كان لمدرسة براغ برنامج ذو أهداف لسانية حيث كان له الفضل في توجيه اللّسانيين إلى ميادين البحث اللّساني التي لم يشهدها من قبل ويشمل هذا البرنامج ما يلي:

1 – نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 87 .

2 – المصدر نفسه، ص: 88 .

ذكرته نور الهدى لوشن في قولها: "اللّغة في نظر هذه المدرسة جهاز وظيفي غايته تحقيق عملية التواصل و التعبير"[1].

وقد عبّر ابن جني عن اللّغة في قوله:" أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2].

ومنه يتّضح أنّ غاية اللّغة الحقيقية هي التّواصل .

كما يتحدّث نعمان بوقرة عن اللّغة في قوله:"اللّغة واقعية تتّصل بعوامل خارجية بعضها يتعلّق بالسّامع وبعضها يتعلّق بالموضوع"[3].

هـ-أهم أعلامها: :

ذكرهم المؤلّف كما يلي:"من أعلامها: ماتيسيوس، هافرانيك، ترنكا موكاروفسكي إضافة إلى العالمين الفرنسيين (اندريه مارتينيه و أيميل بنفست"[4]. بحيث سنخصّ بالذّكر كل من تروبتسكوي، جاكوبسون مارتينيه لما لهم من فضل في البحث اللّساني البراغي.

1- تروبتسكوي نيكولاي سيرجيفتيش : "عالم لساني روسي ولد سنة 1890 بموسكو ينحدر من عائلة أمراء نشر أوّل مقالاته وهو ابن الخامسة عشر، حيث اهتمّ أيضا بعلم الدلالات و علم الاجتماع والفلسفة و غيرها، ناقش أطروحته سنة 1916م، غادر موسكو بعد ثورة 1917 إلى روستوف حيث شغل منصب كرسي علم اللّغة الهندواروبية إلى أن أصبح عضوا في مدرسة براغ توفي سنة1938 بسبب ذبحة صدرية"[5].

---

[1] -ينظر: نور الهدى لوشن ، "مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي " ، ص: 347.

[2] - الخصائص لابن الجني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق مُحَمَّد علي النّجار، دار الهدى للطّباعة والنّشر (بيروت – لبنان) ، (د – ت)، ص: 33 .

[3] - نعمان بوقرة، "المدارس اللّسانية المعاصرة"، ص: 89 .

[4] - المصدر نفسه، ص: 90.

[5] - هيام كريديه، "الألسنية رواد وأعلام "، ص: 128-129.

قال "أحمد مومن" : "برع تروبتسكوي في ميدان الصّوتيات والفونولوجيا كانت له مؤلّفات منها: مبادئ الفونولوجيا، حيث ميّز في دراسة الفونولوجيا بين: دراسة الأصوات الكلامية في أداء الوظيفة التّمثيلية للّغة أوّلا ودورها في أداء الوظيفة التعبيرية ثانيا"[1].

أ- جهوده:

يعدّ "تروبتسكوي" الشخصية المهيمنة في حلقة براغ حيث كان أقوى العقول المفكرة في علم اللّغة .

قال الكاتب: "يعتبر تروبتسكوي المؤسّس الأول لعلم الأصوات الوظيفي حيث يرى أنّ الفونيم عبارة عن نماذج صوتية لها القدرة على تمييز الكلمات و أشكالها"[2].

ب- آثاره:

أشهر أثر لساني خلّفه تروبتسكوي كتاب مبادئ الفونولوجيا، نشرته جماعة براغ منذ وفاته صدر بالألمانية عام1939 ونشر في باريس عام1949"[3].

أمّا بالنسبة الفونيم ذكره الكاتب:"وأقام تصوّره للفونيم على أساس الفرق بين اللّغة والكلام حيث ينتمي الفونيم إلى مفهوم اللّغة بالمعنى السويسري أمّا الأصوات فتنتمي إلى الكلام وعليه فرّق تروبتسكوي بين الأصوات وعلم وظائف الأصوات والفونولوجيا"[4].

وخلاصة القول هي أن تروبتسكوي شخصية عالمية من أعلام مدرسة براغ اشتهر بفضل أعماله التي اختصّت في مجال الفونولوجيا.

[1]- أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص: 142- 143.

[2]- نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 92.

[3]- هيام كريديه، "الألسنية رواد وأعلام" ، ص: 132.

[4]- نعمان بوقرة، " المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 94 .

2-رومان جاكوبسون:"ولد بموسكو عام 1896من عائلة يهودية روسية برجوازية، اهتمّ بالشعر والفولكلور، تخصّص في جامعة موسكو في مجال القواعد المقارنة وفقه اللّغة السلافية كما شارك في إنشاء مدرسة براغ اللّسانية عام1915 ويعد من أوائل اللّسانيين في تناول التّحليل البنيوي للأشكال الأدبية، شارك في تأسيس نادي براغ واصدر عام 1921 دراسة تناولت الشعر الروسي الحديث، في عام 1938 شغل منصب نائب الرئيس لهذه المدرسة تأثّر جاكوبسون بعدد كبير من العلماء من بينهم دي سوسير، إلى أن وافته المنية سن1983 بعد أن أمضى حياته في البحث والعمل"[1].

أ- جاكوبسون والفونولوجيا :

تطرّقت "هيام كريديه" إلى فونولوجيا جاكبسون في قولها: "إنّ أعظم أعمال جاكبسون اللّغوية إسهامه في تأسيس فونولوجيا براغ، فقد قام بكتابة الموضوعات المقدّمة لمؤتمر لاهاي عام 1928، فيما اكتفى تروبتسكوي موكاروفسكي بالتّوقيع عليها،كما أسهم في كتابة موضوعات عام1929، وتنسب أوّل صياغة لتعريف الفونيم إليه"[2].

كما عرّج الكاتب على كتاب جاكبسون في قوله: "ففي كتابه"مبادئ اللّسانيات العامة" أعطى أهمّية لدراسة الخصائص المشتركة بين الأنظمة اللّسانية في مجال الفونولوجيا وعليه فمفهوم الفونيم عنده هو مجموعة من الملامح المميزة"[3].

يعتبر جاكبسون الشخصية الأسطورية في مجال اللّسانيات الحديثة والفونولوجيا بصفة خاصّة.

ب- وظائف اللغة عند جاكوبسون :

من بين الأفكار التي أرسى قواعدها جاكوبسون نظرية التواصل التي تنحصر في ستة وظائف بحيث تكون لكل وظيفة عناصر لا تحقّق إلاّ باكتمالها.

---

[1]- نعمان بوقرة، " المدارس اللسانية المعاصرة ، ص: 96-97.

[2]- هيام كريديه، "الألسنية رواد وأعلام" ، ص: 96-97.

[3]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 97.

تطرّق "نعمان بوقرة" إلى هذه الوظائف قائلا: "يرى جاكبسون أن اللّغة وسيلة للتواصل الإنساني يتحقق بوجود العناصر التالية:

- **مرسل**: يؤدي الرسالة.
- **مرسل إليه**: يستقبل الرسالة.
- **لغة مشتركة**: لغة التّواصل يفهمها كل من المتكلم والسامع.
- **إقامة الاتّصال**: يتم وفق قناة تحقق عملية التّواصل.
- **رسالة لغوية**: وهي ظرف المحتوى الكلامي.
- **محتوى لغوي**: ترمز إليه الرسالة"[1].

ولكي تتحقّق هذه العناصر، تحقّق عملية التواصل وعليه ميّز جاكبسون بين ست وظائف للّغة وهي كالتالي:

1- **الوظيفة التعبيرية (الانفعالية)**: وهي التي تربط علاقة المرسل بالمرسل إليه بحيث يشرح بيار قول جاكوبسون قائلا: "إنّ الوظيفة الانفعالية تحدّد العلاقات بين المرسل والرسالة فعندما نتّصل بغيرنا عبر الكلام أو أيّ نمط من الدلالة فإنّنا نرسل في الحقيقة أفكار تكون نسبية طبقا لطبيعة المرجع (إنها الوظيفة المرجعية)، إلاّ انّه بمقدورنا أيضا أن نعبّر عن موقفنا اتّجاه هذا الشيء.."[2].

يتبيّن لنا من هذا القول أنّ علاقة المرسل بالمرسل إليه نفهمها عن طريق الوظيفة التّعبيرية سواء كانت العلاقة سيئة أو جيّدة.

2-" الوظيفة الندائية(الانتباهية): توجد في الجمل التي ينادي بها المرسل إلى المتّلقي لإثارة انتباهه.

3-وظيفة إقامة الاتصال: عندما يحاول المرسل إبقاء الاتّصال مع المتّلقي دون قطع الاتّصال به.

[1]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 99.

[2]- هيام كريديه، "أضواء على الألسنية" ، (د د ن)، (ط – 1)، بيروت لبنان، 2008 ، ص: 108-109.

4- وظيفة ما وراء اللّغة (المعجمية): تعمل هذه الوظيفة على وصف اللّغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها على أنّها وظيفة كلام اللّغة عن اللّغة نفسها.

5-الوظيفة المرجعية: هي أهّم وظيفة بحيث تتّجه العملية إلى المرجع أو الموضوع.

6- الوظيفة الشعرية (الإنشائية الأدبية): موجودة في كل أنواع الكلام نجدها في القصائد بحيث تهيمن بشكل كبير في الشعر وبدونها تصبح اللّغة ميتة"[1].

و ما يمكن استنتاجه هو أنّ وظائف اللّغة السّت ترتبط ارتباطا وثيقا فيما بينها، بحيث يصعب التمييز بينها.

*** نقد مونان لنظرية جاكوبسون :**

تطرّق الكاتب إلى نقد مونان لنظرية جاكبسون قائلا: "إنّ هذه الوظائف السّت تخفي وظيفة التّواصل اللّغوي التي تمثّل الوظيفة الوحيدة للّغة، وذلك عن طريق تجزئتها فما يسمّيه وظائف تعتبر استعمالات (usage) خاصّة باللّغة يمكن أن تتواجد على درجات في كل اتّصال ولا نجد لهذه الوظائف السّت المقترحة معايير لغوية شكلية حقيقية على الرّغم من الجهد الذي بذله جاكبسون للبرهنة عليها، فهو لا يميّز بينها إلاّ من خلال إشارات سيكولوجية"[2].

"لا تفسّر عمل اللّغة وتطورها من وجهة نظر لسانية وذلك بعكس وظيفة التّواصل المعرّفة بدقة"[3].

*** رأي "بيار غيرو" حول هذه الوظائف:**

يذكر الكاتب رأي "بيار" حول هذه الوظائف في قوله: "إنّ هذه الوظائف كلّها متمازجة إذ إنّنا نعاينها بنسب متفاوتة في مرسلة واحدة وتكون الوظيفة الواحدة منها عالية على الوظائف الأخرى حسب نمط الاتّصال"[4].

---

[1]- نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 100.

[2]- هيام كريديه ، "أضواء على الألسنية "، ص: 109.

[3]- المرجع نفسه ، ص: 109.

[4]- المرجع نفسه، ص: 114.

نستنتج من خلال القولين أنّ وظائف اللّغة عند جاكبسون تعتبر استعمالات أي لا تمثّل وظائف وأنّها تهمل وظيفة التّواصل الذي يمثّل وظيفة اللّغة الأساسية.

ج- اهتمامات جاكبسون :

كان لجاكوبسون عدّة اهتمامات نذكر منها:

-كان من أعضاء جمعية "أبو جاز (apoujaz) التي تهتم بدراسة اللّغة الشّعرية.

-اهتمّ بنظرية الحقول الدلالية فركّز على المكونات الداخلية في العلاقات المجازية.

-كان تأثيره كبيرا في ميادين من العلوم الإنسانية"[1].

د- مؤلفاته:

أعمال جاكبسون كثيرة و متنوعة، خاصة في مجال الأدب والشعر وهي :

-"ملاحظات عن التّطور الفونولوجي للّغة الروسية المقارن مع تطور اللّغات السلافية الأخرى عام 1929م.

-لغة الأطفال وعيوب النطق والقوانين الصّوتية العامّة عام1941م.

-أوّليات التحليل الكلامي عام 1952م."[2]

-"مقدمة في تحليل الكلام أخرجه مع "هال Halle" و"فانت Fant" عام 1952.

-مبادئ اللّغة.

-محاولات في اللّسانيات العامّة"[3].

[1]- نعمان بوقرة ، " المدارس اللّسانية المعاصرة" ، ص: 102.

[2]- هيام كريديه ،"الألسنية رواد وأعلام"، ص: 160.

[3]- أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور، ص: 146.

3- أندريه مارتينيه :

"ولد سنة1908 في مقاطعة السّافر بفرنسا، درس بجامعة "كولومبيا" بالولايات المتّحدة الأمريكية، يعتبر مارتينيه عالم فونولوجي،كانت له مشاركة في مدرسة براغ"[1].

"كان أندريه مارتينيه بين عامي 1932و 1938 على صلة منهجية وشخصية برؤساء فونولوجيا براغ، حيث يقول سمبسون:"لم يعش مارتينيه في براغ قط، ويبدو من الإنصاف أن نجعله أو نعدّه زعيم المؤيدين المعاصرين لخط الرئيس لأفكار براغ"[2].

أ- آراؤه اللّسانية: يمكن إجمالها فيما يلي:

- وظيفة اللّغة:

تطرّقت إليها نور الهدى لوشن في قولها: "إنّ الوظيفة الأساسية عند أندريه مارتينيه هي التّواصل بين أفراد المجتمع اللّغوي هذه الوظيفة الإنسانية، تؤدّيها اللّغة بوصفها مؤسسة إنسانية على الرّغم من اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، بحيث يقرّ "مارتينيه" بأنّ هذه الوظائف ثانوية، فوظيفة اللّغة تتمحور حول الإبلاغ والتفاهم بين أفراد المجتمع"[3].

-" التقطيع المزدوج: يتمثّل هذا التّقطيع في تعبير الإنسان عن أفكاره، بحيث يفكّك سلوك الإنسان إلى سلسلة من الوحدات الدّالة ثمّ إلى وحدات صوتية، يعتبر التّقطيع المزدوج أساس نظرية "مارتينيه" الذي يرى أنّ اللّسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التّبليغية.

أمّا الأقوال اللّسانية تتكوّن من مستويين مختلفين:

*-"**مستوى التّقطيع الأول** : فيه نحصل على وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ (دال ومدلول) وتسمى هذه الوحدات مونيمات"[4].

[1]- نعمان بوقرة، " المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 103-104 .

[2]- هيام كريديه ،"الألسنية رواد وأعلام "، ص: 176.

[3]- نور الهدى لوشن، "مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي "، ص: 359.

[4]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 105.

ب– المبادئ الوظيفية للدّراسة اللّسانية : يحصرها مارتينيه فيما يلي :

1–" الصّلات القائمة بين الوحدات: وذلك بتحديد وظيفة كل وحدة داخل الجملة انطلاقا من العلاقات.

2– رتبة الوحدات اللّسانية: وذلك بمعرفة موقع المونيمات وانتظامها داخل التّركيب فاختلاف الموقف يؤدّي إلى اختلاف وظيفتها التّركيبية.

3–محتوى الوحدات اللّسانية:" يركّز مارتينيه على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصّة ومستقلّة عن غيرها.

4– مفهوم الملائمة: تتمّ عن طريق التّركيز على مظهر الموضوع وعلى اللّساني أن يتقصّى السمات الخاصّة والملائمة للموضوع المدروس، فاللّغة لها سمات ملائمة فمثلا الأعداد هي السمات المناسبة للحساب وهذه الدّراسة تتطلّب الدّقة و الوضوح"[1].

5– الاقتصاد اللّغوي: ذكره أحمد مومن في قوله: "ورد مصطلح الاقتصاد اللّغوي في مؤلّف مارتينيه: اقتصاد التغيّرات الصّوتية الذي يعدّ أعظم عمل له في الفونولوجيا الزمانية"[2].

6– الدراسة التركيبية : يرى مارتينيه أنّ العلاقة التي تربط المونيمات في النظام اللّساني تتجلّى في الحالات التالية :

– **اللّفظة المستقلّة:** هي وحدات دالّة تتضمّن في بنيتها دليل وظيفتها وتتمثّل في الظروف مثل (اليوم، غدا..).

– **اللّفظة الوظيفية:** ليس لها وظيفة بل تساعد على تحديد وظائف أخرى مثل:حروف الجّر.

–اللّفظة التابعة: هي اللّفظة المقتربة باللّفظة الوظيفية التّي تحدّد وظيفتها مثل:الاسم المجرور المقترن بحروف الجر"[3].

[1] – نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة، ص: 106-107.

[2] – أحمد مومن ،"اللسانيات النشأة والتطور"، ص: 155.

[3] – نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 108-109.

–العبارة المستقلّة: تتألّف من لفظة وظيفية مقترنة بلفظة تابعة لا تحدّد وظيفتها من خلال جزء واحد من عناصرها مثل(الجار والمجرور) بل من خلال ارتباط العنصرين معا.

7– المركّب الاسنادي : تقوم عليه الجملة، يرتبط ارتباطا مباشرا بالمركّب الاسنادي، فهي تؤدّي وظيفة أوّلية و إذا كان غير مباشر تؤدّي وظيفة أوّلية مثلا: فلفظة كتاب مفعول به مرتبطة ارتباطا مباشرا بالمركّب الاسنادي فهو يؤدي وظيفة أوّلية"[1].

و عليه فإن هذه المبادئ الوظيفية تكمّل بعضها وهي أساس الدراسة اللّسانية.

ب– مؤلّفاته :

ألّف مارتينيه ما يقارب مائتين وسبعين مؤلّفا يتعلّق باللّسانيات العامّة، والفونولوجيا، تطرّق إلى أشهرها "أحمد مومن" وهي كالتالي:

- "نظرة وظيفية للّغة.
- مبادئ اللّسانيات العامّة.
- اقتصاد التغيّرات الصوتية.
- نطق الفرنسية المعاصرة."[2]

خلاصة القول هي أنّ مدرسة براغ هي إحدى المدارس التي هيمنت على اللّسانيات التي لا يزال تأثيرها ساريا إلى يومنا هذا، فلم تقتصر على الوصف العلمي للّغة بل تعدّت إلى التّحليل الوظيفي والتفسير الواقعي، بحيث تعدّ هذه المدرسة أفضل ما يمثّل الاتّجاه الوظيفي.

[1] – نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 110.

[2] – أحمد مومن، " اللسانيات النشأة و والتطور"، ص: 152.

1-2- المدرسة الغلوسيماتيكية:

أ- نشأتها:

"في عام 1933، تجسّد مصطلح "الغلوسيماتيك" أثناء انعقاد المؤتمر الدولي الثالث للّسانيات الذي انعقد بكوبنهاغن سنة1936، بحيث جاءت هذه النظرية لتتخلّى عن الدراسات اللّغوية المتأثّرة بالفلسفة واللّسانيات المقارنة، وتتميّز هذه النظرية عن باقي النظريات اللّسانية الأخرى، بدرجة لا مثيل لها من التجريد النظري وكما يقول عنها "يلمسليف": " أنّها تهدف إلى إرساء منهج إجرائي يمكن من فهم كل النصوص من خلال الوصف المنسجم، فهي نظرية من المقدمات المنطقية الشكلية الشيء الذي نلاحظه في هذه النظرية استعمالها لعبارات قديمة بمعان جديدة، فمصطلح" غلوسيماتيك glossematics اشتقّت من الكلمة الإغريقية glossa التي تعني اللّغة فمصطلح"الغلوسيماتيك" الذي ظهر عام1935 استبدل بمصطلح " genematics جينيماتيك" في عام1936، ومع هذا ذهب بعض الدارسين إلى القول بأنّ هذه النظرية قد اكتسبت شهرة سيئة بسبب مصطلحاتها الوعرة "[1].

من خلال القول يتّضح أنّ نظرية الغلوسيماتيك بالرّغم من كونها نظرية تنفي النظريات اللّسانية القديمة، إلاّ أنّها لازالت تحتفظ بكلماتها.

ب- نقدها :

رغم كل ما قدّمته نظرية الغلوسيماتيك إلاّ أنّها تعرّضت للنّقد ومن بين الذين نقدوها فيرث.

حيث عرّج "صادق يوسف الدباس" على هذا قائلا: "يرى فيرث أنّ نظرية يلمسليف نظرية مجرّدة وأنّها منطقية رياضية إذ غالى صاحبها في المبادئ التي نادى بها دي سوسير وتخريجا وتأويلا وتطبيقا ومغالاة لا توحي بها كتابات دي سوسير ومع هذا فإنّ نظرية يلمسليف نظرية بارعة في عمومها و شمولها ومداها، ولكنّ هذه الأخيرة لم تطبّق حتّى الآن تطبيقا كاملا على لغة من اللّغات، واللّغة

[1]- ينظر:أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص : 158- 160.

الدانماركية لغة صاحبها، وربّما كان هذا يوحي بأنّه من الأفضل أن تعدّ هذه النّظرية نوعا من الرياضيات الخالصة"[1].

لقد نقد فيرث نظرية الغلوسيماتيك معتبرا إيّاها نوعا من الرياضيات.

* **التعبير والمحتوى** :إنّ تقسيم النّص بناءا على الشكل والجوهر ينتج جانبين هما:التعبير والمحتوى."فهما عنصران يكملان بعضهما ، ويتّضح ذلك في النّص وهذه الفكرة ترجع إلى دي سوسير الذي اقرّ بعدم انفصال الصورة الصّوتية عن الصورة السمعية، وفي إطار النّظرية الغلوسيمية يتطلّب التماثل بين التعبير والمحتوى"[2].

نستنتج من خلال القول أنّ التعبير هو تطبيق للمحتوى.

ج- منهج يلمسليف في التحليل اللّساني:

تناوله المؤلّف باختصار في قوله: "يمكن بأنّه استنتاجي تحليلي، حيث تقسّم كل وحدة إلى وحداتها الأصغر التي تتكوّن منها، ومن ثمّ يحصل في كل درجة من درجات الاستنتاج أوّلا على وحدات صغيرة"[3].

أمّا "أحمد مومن" كان له رأي في ذلك حيث يقول: "يرمي المنهج الغلوسيماتي إلى دراسة علمية على منوال العلوم الدقيقة، بحيث يهدف إلى أن يكون موضوع اللّسانيات علما خالصا وفق حلقة فيينا، والواضح من هذه المبادئ أنّ هدفها الأسمى هو إرساء قواعد كلّية يستنبط من خلالها قواعد كلّية ، يستنبط من خلالها قواعد خاصّة بكلّ اللّغات في آن واحد"[4].

[1] - صادق يوسف الدباس، "دراسات في علم اللغة الحديث"، ص: 185.

[2] - نعمان بوقرة،" المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 118-119.

[3] - المصدر نفسه ، ص : 121.

[4] - ينظر:أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور" ، ص: 165.

والجدير بالذّكر هو أنّ "يلمسليف" ينتقد المنهج القديم للدّراسة اللّغوية لأنّه يتعارض مع المبدأ التّجريبي المتعلّق بانتفاء التناقض وببساطة الوصف، فالنّظرية اللّسانية بحسب يلمسليف هدفها إذا خلق منهج يسمح بالوصف غير المتناقض، هذا المنهج يصلح للنّصوص الحاضرة كلّها أو المقبلة مهما كان اللّساني الذي ينتمي إليه"[1].

وفي الختام يمكن القّول أنّ النّظرية الغلوسيماتية قد جمعت بين مبادئ النّحو التّقليدي ومظاهر النظرية اللّسانية الحديثة، فرغم كل ما تحتويه من جوانب الضّعف إلاّ أنّها لا تزال تحظى بمكانة عالية، أمّا يلمسليف يعتبر اللّساني الأوّل الذي اعتنى بالأساليب القديمة وذلك باستخدام مناهج علمية رياضية لا تزال قائمة لحدّ الآن.

[1] – هيام كريديه، "الألسنية رواد وأعلام"، ص: 154.

2- البحث اللساني الأمريكي في بداية القرن العشرين:

لقد تميّز كل من القرنين التاسع عشر والعشرين باهتمام كبير باللّسانيات وذلك من خلال دراستها والبحث فيها من قبل العلماء اللّسانيين .

وفي هذا الشّأن يرى"نعمان بوقرة": "أنّ الدراسات اللّسانية نشطت في أوروبا وأمريكا خلال القرنين التّاسع عشر والعشرين؛ إذ أصبحت دراسة اللّغة منذ حوالي نصف قرن علما مستقلاّ بذاته، يتّخذ من اللّغة وسيلة وغاية في الآن ذاته ويمكن القول أنّ إرهاصات البحث اللّساني تمثّلت في جهود كل من "فرانس بواس"و "بلومفيد" في كتابه اللّغة، ثمّ ظهور النّحو التّوليدي التّحويلي في كتاب تشو مسكي البنى التّركيبية"[1].

2-1- نعوم تشومسكي:

" نعوم تشومسكي لساني أمريكي يهودي الأصل من مواليد ديسمبر 1928، تلقّى دراسته في بنسلفانيا، وهناك درس علم اللّغة والرياضيات والفلسفة، كما حصل فيها على درجة الدكتوراه عام 1955"[2].

أ- مؤلّفاته:

وقد جمع تشومسكي أفكاره وأبحاثه في كتب ومقالات تتمثّل فيما يلي:

- لبنى التركيبية أو التراكيب النحوية. و الذي تحدّث الكاتب عن أهمّيته قائلا: "تكمن أهمّية هذا الكتاب في كونه الدّستور الأوّل للنّظرية اللّغوية التي جاء بها والتي أحدثت ثورة في الدراسة اللّغوية في أمريكا"[3].

-اللّغة والفكر.

- مسائل المعرفة والحرّية صدر عام 1971.

---

[1]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 127.

[2] - المصدر نفسه، ص: 129.

[3] - المصدر نفسه،ص: 129 .

- دراسة الدلالة في القواعد صدر عام 1972 .

-المعرفة اللّغوية طبيعتها وأصولها و استخدامها.

-لبنى المنطقية في اللّغة في مجلة التوثيق الأمريكي 1956.

-اللّغات المحدودة الحالات"[1].

و عليه فإنّ كل هذه المؤلّفات ساهمت في نشر نظرية تشومسكي في أنحاء أمريكا.

2-2- نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي:

نشأت هذه النّظرية كردّة فعل على النّظريات التي سبقتها، وهذا ما تطرّق إليه"نعمان بوقرة" بحيث يرى:"بأنّها نشأت بفضل تشومسكي؛ حيث تجرّأ هذا الأخير على نقد نظرية بلومفيد نقدا قويّا فأصبح بهذا النّقد زعيما للمدرسة اللّغوية في أمريكا، ومرّت هذه النّظرية بمراحل بداية من مرحلتها الأولى وصولا إلى آخر التطّورات التي مسّتها"[2].

أ- المبادئ العّامة: تتمثّل هذه المبادئ في الاكتساب اللّغوي و الإبداعية اللّغوية، ذكرها الكاتب وهي كالتالي:

-" الاكتساب اللغوي: لقد خالف تشومسكي اللّغويين والذين يروا أنّ عملية الاكتساب اللّغوي تتمّ من خلال سلوك الإنسان، أمّا تشو مسكي فيراها بأنّها عملية ذهنية.

يرى تشومسكي أنّ المذاهب السلوكية هي مذاهب تبسيطية تجعل الإنسان كالآلة؛ فاللّغة من منظور السلوكية مجموعة عادات صوتية، يكفيها عالم البيئة لكي يتحقّق اكتسابها، فعملية اكتساب اللّغة عند الطّفل هي شكل من أشكال السلوك الإنساني، أمّا اكتساب معاني الكلمات فيتمّ من خلال اكتشاف الطّفل للأشياء التّي تشير إليها الكلمات، بحيث رفض تشومسكي هذا التّحليل باعتبار أنّ منهج النّظرية التّوليدية التّحويلية منهج ذهني، يجعل لملكة اللّغة قدرة فعّالة غريزية

[1] - نعمان بوقرة ، " المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 136- 138.

[2] -المصدر نفسه، ص: 138- 139 .

وفطرية، فاللّغة تكتسب شكل متطوّر دون النّظر إلى العوامل الخارجية التي تتدخّل في هذه العملية"[1].

إذا فالاكتساب اللّغوي عند تشومسكي هو عملية ذهنية لا علاقة لها بسلوك الإنسان والمحيط الخارجي.

ب– الإبداعية اللّغوية: نظرا لما تتميّز به اللّغة من صفات إبداعية تجعل الإنسان يعبّر عن أفكاره المتعدّدة بعدّة صور، تطرّق الكاتب إلى هذا الشّأن قائلا:"الصفة الإبداعية للّغة التّي ركّز عليها تشومسكي تبرز بوضوح كإحدى الصّفات الأساسية التي تتميّز بها اللّغة و قد أشير كثيرا إلى هذه الصّفة في القرن السّابع عشر، وخاصّة النّظرية الكلاسيكية ولاسيما عند ديكارت، فاللّغة تتّسم بميزة أساسية من حيث أنّها توفّر للإنسان الوسائل اللّازمة لكي يعبّر بصورة غير متناهية عن أفكار متعدّدة"[2].

فالصفة الإبداعية للّغة متعلّقة بخصائص اللّغة التي تتّصف بها والخصائص الذّهنية للإنسان في تعبيره عن أفكاره باستعماله لهذه اللّغة.

2–3–تطوّرها :

لقد مرّت نظرية النّحو التّوليدي بثلاث مراحل أثناء تطوّرها، وفي كل مرحلة يتفادى تشومسكي النّقائص الموجودة في المرحلة التي سبقتها إلى أن وصل إلى المرحلة الأخيرة والتي تميّزت بالتطوّر أكثر، تتمثّل هذه المراحل فيما يلي:

[1] – نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة ، ص: 139–141.

[2] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 143– 144.

-المرحلة الأولى: مرحلة البنى التركيبية 1937:

بأنّه يؤرّخ لظهور النّظرية التّوليدية التّحويلية بظهور كتاب"البنى التركيبية" الذي أصدره خلال عام1957، وأصبح الهدف عند تشومسكي هو اكتشاف البنى التّركيبية؛ إذ أضحت الجملة هي المدار الرئيس للنّظرية التّوليدية التّحويلية وركنا من بنائها النّظري"[1].

عرّج الكاتب على القضية التي طرحها تشومسكي في قوله:"وأوّل فكرة طرحها تشومسكي في هذا الكتاب هي قضية استقلالية نظام القواعد؛ فنظام القواعد عنده هو المسؤول عن تحديد الجمل و اللاّجمل، بمعنى أن توالي الفونيمات قد يكوّن جمل صحيحة وقد لا يكوّن جملا صحيحة، ولهذا يعتقد تشومسكي أنّه لا مناص من القول أنّ نظام القواعد مستقلّ عن المعنى"[2].

- القواعد التّوليدية:

مثّل لها"نعمان بوقرة" قائلا:" القواعد التّوليدية عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة معجمه؛ فمستخدم اللّغة يستطيع أن يفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن سمعها؛ ويقوم النموذج الذي عرضه تشومسكي على مبدأ أنّ الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات، تبدأ من اليسار إلى اليمين.

وتمثّل لهذا بالجملة التالية:"هذا الرجل اشترى بعض الخبز"، فلو اخترنا كلمة (هؤلاء) بدل (هذا)، كان يجب إتّباع هذه الكلمة بصيغة الجمع (الرجال)، وكذلك نتّبع (الرجال) ب(اشتروا) وهكذا دواليك؛ فعملية بناء الجملة وتوليدها يعتمد على مبدأ الاختيار"[3].

كما تحدّث أيضا عن النموذج الثّاني لتشومسكي في قوله: "أمّا النموذج الثاني الذي عرضه تشومسكي فهو أكثر تعقيدا من النّموذج الأوّل، وتتمّ طريقة التّحليل بواسطته والعودة

[1] - نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة ، ص: 144 .

[2] - المصدر نفسه، ص: 145 .

[3] - المصدر نفسه، ص : 146 .

إلى مؤلّفات الجملة المباشرة، ومثال ذلك: لدينا الرّكن الفّعلي مكوّن من فعل وفاعل ومفعول به نمثّل له بالقاعدة التّالية: ركن فعلي(فعل)-ركن اسمي(فاعل) -ركن اسمي(مفعول به)"[1].

أمّا بالنسبة للقواعد التّحويلية والصّوتية الصّرفية تطرّق الكاتب إلى مفهومها قائلا:

-" القواعد التحويلية : " ونقصد بها القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدّث على مستوى السّطح تختلف عن الجمل الأخرى.

- القواعد الصّوتية الصّرفية : "ونقصد بها القواعد التي تحوّل المورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات أو بمعنى إعادة كتابة العناصر كما تنطبق بها، ونطبّق القواعد المورفيمية بعد تطبيق القاعدة التحويلية.

مثال: أ)- فعل +حركة ⟵ فعل.

كتب+ فتح ⟵ كتب.

ب)- فعل+ ملحقات ⟵ فعل(في شكله الأخير)

كتب +وا -كتبوا "[2].

من خلال ما سبق نلاحظ أن المرحلة الأولى لنظرية تشومسكي تعتمد على نظام من القواعد صاغها وفقا لثلاث أنواع (قواعد توليدية، تحويلية، صوتية و صرفية).

وترى "رفعت كاظم السوداني " في نظرية تشومسكي خلال مرحلتها الأولى بأنّ "نظرة تشومسكي في -كتابه البنى النحوية- تقوم على التّحليل اللّغوي أي أنّ هناك نوعين من القواعد التّركيبية والقواعد التّحويلية، الواضح في هذا الأنموذج هو عدم وجود مكوّن دلالي وكذلك عدم

[1] - - نعمان بوقرة ،"المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 146-147 .

[2] - المصدر نفسه، ص: 149 .

الاهتمام بما يكفي بالشكل المعجمي) ونتيجة استبعاد تشومسكي للمعنى بذلك تصبح نتائج التّحليل والاستنتاجات خاضعة لكل أنواع الشك والغموض"[1].

إذا هناك نقائص تعرّض إليها تشو مسكي في هذه المرحلة وهي إهمال المكوّن الدلالي وكذلك هناك نقص في توظيف الشكل المعجمي.

أمّا "أحمد مومن" يرى في نظرية تشومسكي في مرحلتها الأولى بأنّها عبارة عن نماذج استعملها تشومسكي في البني التركيبية وتتمثّل فيما يلي :

-القواعد المحدودة الحالات: "إنّ القواعد المحدودة الحالات تسعى إلى توليد الجمل عبر سلسلة من الاختيارات التي تنطلق من اليسار إلى اليمين؛ إذ بعد اختيار العنصر الأوّل من السلسلة، فالاختيار الذي يليه سوف تحدّده العناصر التي تسبقه مباشرة "[2].

-القواعد المركبة :"وتستطيع هذه القواعد أن تولّد من الجمل ما لا تستطيع أن تولّده القواعد المحدودة الحالات ولكن هذه القواعد تشبه إلى حدّ بعيد طريقة التّحليل على مكونّات المباشرة وطريقة الإعراب التّقليدية، غير أنّ تشومسكي أضفى عليها طابعا علميا باستعمال قواعد مبنية على الرياضيات والمنطق الرّمزي"[3].

-القواعد التحويلية :" و تبنّى القواعد التّحويلية على القواعد التّوليدية المركّبة مع إضافة سلسلة من القواعد التّحويلية، وهي تهدف إلى البنية العميقة، و كيف تتمخّض عنها البنية السّطحية التي نستعملها أثناء الكلام"[4].

وبالتّالي فهذه المرحلة من نظرية تشومسكي أي المرحلة الأولى هي عبارة عن قواعد توليدية تهدف إلى توليد الجمل، وقواعد تحويلية تبنى على القواعد التّوليدية تهدف إلى تحليل البنية العميقة.

---

[1]- رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي و التحويلي"، (ط – 1)، دار دجلة (الأردن- عمان)، 2009 ص: 42.

[2]- أحمد مومن، "اللسانيات النشأة والتطور"، ص : 217 .

[3] - المرجع نفسه، ص: 220-221 .

[4]- المرجع نفسه، ص: 223 .

ومن خلال كل ماسبق يتضح في المرحلة الأولى من نظرية تشومسكي اتّفاق في الأراء الثلاثة على أنّ المرحلة الأولى تجلّت فيها القواعد التّوليدية و التّحويلية التي تهتمّ بكيفية توليد الجمل، إلاّ أنّ رفعت "كاظم السوداني" أشارت إلى نقائص هذه المرحلة المتمثّلة في عدم وجود المكوّن الدلالي، بالإضافة إلى نقص الاهتمام بالشكل المعجمي.

ب– المرحلة الثانية: النظرية اللّسانية النموذجية 1965

يرى "نعمان بوقرة" بأنّه "يؤرّخ لهذه المرحلة بظهورها كتاب تشومسكي "مظاهر النّظرية النّحوية" سنة1965، وهو الكتاب الذي تدارك فيه تشومسكي النّقائص الواردة في كتابه الأوّل "لبنى التركيبية"، وفي هذا الكتاب أخذت النّظرية صورتها النّهائية بعد التحويلات التي مسّتها اثر طرح"كانز" و"فودور" و"بروندال" فكرة ضرورة إدماج القضية الدّلالية ونحو واضح"[1].

– التمييز بين الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي :

يشير "نعمان بوقرة" أنّ "الكفاية اللّغوية تعني القدرة على إنتاج وتفهمها في عملية تكلّم اللّغة فهي تعني امتلاك الآلية اللّغوية؛ يقول مشال زكريا: " هي المعرفة الضّمنية بقواعد اللّغة التي هي قائمة في ذهن كل من يتكلّم اللّغة." ونشير هنا إلى أنّ هناك مصطلحات عديدة تعبّر عن نفس المفهوم منها: القدرة اللّغوية، وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى الملكة اللّغوية وتحدّث عنها في مواطن عدّة منها قوله:" إنّ صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها الخاصة، فهو علم بكيفية لا نفس كيفية ... فمن هنا نعلم أنّ تلك الملكة هي صناعة العربية، و أنّها مستغنية عنها بالجملة"[2].

أمّا الأداء الكلامي في رأي "نعمان بوقرة" هو الاستعمال الآني ضمن سياق معين، وهو حصيلة عمل الآلية اللّغوية. وتتغيّر صورة الكلام المتلفّظ به من شخص لآخر تبعا لعوامل عديدة

[1] – نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ،ص: 146-150 .

[2]– المصدر نفسه ، ص: 150- 152.

كالانتباه والتّعب والانفعال، وبالتّالي فالفرق بين الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي فالأولى تعني القدرة الضّمنية للّغة والثاني هو الإنجاز الفعلي لهذه القدرة"[1].

كما يتحدّث "نعمان بوقرة" بأنّ دي سوسير أشار كذلك إلى الفرق بين الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي في قوله:" والّذي نلاحظه أنّ هذه الفكرة ليست جديدة كما سبق وأنّ رأيناها عند ابن خلدون، فكذلك دي سوسير أيضا تعرّض لها ولكن مع اختلاف في التّسمية فقط فاللّغة عند دي سوسير هي تنظيم إشارات تعبّر عن أفكار، أمّا الكلام فهو الاستعمال الفردي الذي يلفظه الأشخاص"[2].

و من هنا نستخلص الفرق بين الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي فالأولى ترتبط بالقدرة على إنتاج الجمل أمّا الثاني فيرتبط بالإنجاز الفعلي لهذه القدرة.

-التّمييز بين الجملة الأصولية وغير الأصولية:

تحدّث "نعمان بوقرة" عن كيفية التّمييز بين هذين الجملتين في قوله أنّ القواعد وحدها هي الّتي تحكم على أصولية الجملة أو عدمها كما تحدّد كل الجمل المحتملة في اللّغة، وتمنع في الوقت ذاته الجمل غير الأصولية من أن تتكوّن، كما أنّ الحكم على أصولية الجملة لا ينحصر بقبول جملة ما أو رفضها، وإنّما أيضا ينصّ على وجود تفاوت في الجمل الأصولية من حيث درجة انحرافها عن قواعد اللّغة"[3].

ومن خلال ذلك نستخلص أنّ للقواعد دور في التّمييز بين أصولية الجملة أو عدمها.

- البنية السطحية والبنية العميقة:

هناك اختلاف بين البنية السطحية والبنية العميقة من حيث خصائص كل منهما، وهذا ما أشار إليها الكاتب في قوله "البنية العميقة كما يراها تشومسكي بنية مجرّدة مفترضة ينتجها

[1]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 152-154.

[2]- المصدر نفسه، ص: 154-155.

[3]- المصدر نفسه ، ص: 158-159.

الأساس وتحتوي على العلاقات النّحوية والوظائف التّركيبية والمعلومات الدّلالية اللّازمة لتفسير الجملة أمّا البنية السّطحية فهي البنية النهائية الظّاهرية المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات ذات سمات صوتية أو كتابية"[1].

فالبنية العميقة تحتوي على عدّة مكونات كالنّحو ووظائفه، وكذلك الدّلالة التي تختص في الجملة، أمّا البنية السطحية فهي بنية بسيطة تحتوي فقط على كلمات أفقية تكون صوتية أو كتابية.

-أهمية المكون الدّلالي في النّموذج التّوليديّ:

تنبّه تشومسكي إلى أهمّية المكوّن الدّلالي وأدمجه في نظريته وهذا ما ذهب إليه بأنّ "تشومسكي كان قد أهمل في البني التّركيبية علم الدّلالة أو المعنى ولكن تنبّه لذلك، فعدّل نظريته بحيث أدخل في الدّراسة المكوّن الدلالي في كتابه ملامح النظرية التّركيبية".[2]

" وحاول تشومسكي دمج المبادئ الدّلالية المتطوّرة في منهجه ويتكوّن منهجه هذا من ثلاثة مستويات: وهي المستوى المركّبي والمستوى الدلالي والمستوى الصوتي"[3].

و منه يتّضح أنّ المكوّن الدلالي له دور في تفسير البنية العميقة.

وترى"رفعت كاظم السوداني" أنّ " تشو مسكي حاول في كتابه "جوانب من نظرية النّحو" إدخال المكوّن الدلالي في البنية العميقة، وبذلك وجدنا ثلاثة أنواع من القواعد تحدّد المكونات (النّحوية و الدّلالية و الصّوتية)، حيث جعل تشومسكي في هذه المرحلة من النظرية الدّلالية مكونا من مكوّنات القواعد التّوليدية وجعل المعنى مرتبطا بالمكوّن النّحوي ضمن البنية العميقة وجعل المعنى مستقلاّ عن البنية السطحية"[4].

---

[1]- نعمان بوقرة، " المدارس اللّسانية المعاصرة "، ، ص: 156.

[2]- المصدر نفسه، ص: 157.

[3]- المصدر نفسه، ص: 160.

[4]- رفعت كاظم السوداني، " المنهج التّوليدي والتّحويلي"، ص: 42.

كما تحدّث" أحمد مومن" عن أهّم التّعديلات الّتي قام بها تشومسكي في هذه المرحلة أنّ ""في عام 1965 أصدر تشو مسكي كتابا قيّما بعنوان "مظاهر النّظرية التّركيبية "، طوّر فيه بصورة جلية القواعد التّوليدية والتّحويلية وأصبحت هذه النّظرية تعرف باسم النّظرية النموذجية"[1].

" تتألّف قواعد النظرية النّموذجية مما يلي:

– **المكوّن الأساسي**: ويحتوي على مجموعة من قواعد إعادة الكتابة التي تولد عدد غير محدود من لبنى المركّبية التحتية،كما يحتوي على مداخل معجمية مثل: محسوس ومجرد،...

– **المكون التحويلي**: ويقوم بتحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية من خلال عمليات الحذف والزيادة والتّوسع.

–**المكوّن الدلالي**: ويشتقّ معنى كل جملة من بنيتها العميقة بواسطة قواعد التفسير الدلالي.

– **المكوّن الفونولوجي**: ويشتمل على مجموعة من القواعد الفونولوجية التي تقوم باشتقاق التّفسير الصّوتي لكل جملة انطلاقا من بنيتها السّطحية، ثم كتابتها برموز صوتية عالمية"[2].

و من خلال هذا نستنتج أن المرحلة الثانية من نظرية تشو مسكي تطوّرت مقارنة بالمرحلة السّابقة، حيث تجاوز فيها النّقائص المركّبة من قبل.

ج–المرحلة الثالثة: مرحلة النظرية النموذجية الموسّعة:

لقد بقي اهتمام تشومسكي بنظريته وذلك بإعادة النّظر فيها وتنقيحها وتعديلها وهذا ما ذهب إليه "نعمان بوقرة" حيث قال:" أنّ تشو مسكي أعاد النّظر من جديد في نظريته وعدّلها؛ وذلك بوضع فرضيات جديدة لتبسيط القواعد التّوليدية التّحويلية؛ وللتغلّب على المشاكل ربط تشومسكي التّمثيل الدّلالي بالبنية العميقة والبنية السّطحية على السواء، وذلك من خلال:

أ–قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

[1]– أحمد مومن، " اللسانيات النشأة والتّطور"، ص: 231.

[2]– المرجع نفسه ، ص: 232 .

ب– قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبني السّطحية"[1].

قال أيضا: "و في هذه المرحلة أصبحت القواعد التّحويلية لا تطبّق إلاّ اقتحام الكلمات المأخوذة من المعجم في رسم أركان الجملة العميقة، وكل هذا يختلف عمّا في النظرية الأصلية لتشومسكي"[2].

وخلاصة القول هي أنّ تشومسكي قام بتطوير نظريته وذلك بربط الجانب الدلالي بكل من البنية العميقة والسّطحية وكذلك بتوظيف الجانب المعجمي.

أمّا "رفعت كاظم السوداني" تحدثّت عن أهم ما جاء به تشو مسكي من تعديل لنظريته خلال مرحلتها الثالثة في قولها:" أنّ تشو مسكي نادى بتقليص مهام القواعد التّحويلية وأهّم ما جاء به فيما يلي:

– " البنية العميقة والمعنى:من سمات البنية العميقة في جوانب نظريته النّحو أنّها البنية الأولى المولّدة عن طريق المكوّن النّحوي، وهي المجال الوحيد الذي يؤول دلاليا كما حصل تعديل في هذه النّظرية اتّجه تشومسكي وأتباعه نحو بيان دور البنية السطحية في التأويل"[3].

إذا فالبنية العميقة لها دور في ملأ المعجم.

–" استقلال التراكيب عن الدلالة: يدافع تشو مسكي عن فكرة استقلال التراكيب التي تعمل وفقها العناصر التركّيبية عن عناصر مكونات النّحو الأخرى، هذه المكونات لا تلعب إلاّ أدوار تأويلية.

– التّحويلات: وضعت قيود على التّحويلات لاغناء قاعدة النّحو وتوسيعها"[4].

–" نظرية الآثار: تقلّل من الحاجة إلى التحويلات في النّحو، فعندما تنقل أيّ مقولة تترك أثرا.

---

[1]– نعمان بوقرة، " المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 161.

[2]– المصدر نفسه، ص: 161.

[3] – رفعت كاظم السوداني، "المنهج التوليدي التحويلي"، ص: 43.

[4]– المرجع نفسه، ص: 44.

– الملأ المعجمي في السّطح:"تبنّى تشو مسكي في سنة1977 موقفا نادى به و هو أن يتمّ الملأ المعجمي في السّطح وذلك لأنّ التّحويلات لا تأخذ الخصائص النّطقية للكلمات بعين الاعتبار ولا تتأثّر بالخصائص المميزة للكلمات"[1].

قام تشومسكي بعدّة تعديلات لتطوير نظريته بالإضافة إلى اهتمامه بالمعجم.

كما يذهب "أحمد مومن" إلى الإشارة إلى بعض التّغيرات والتّطورات التي طرأت على نظرية تشومسكي في المرحلة الثالثة أنّه:"بعد ظهور النّظرية النموذجية في سنة1965، واختبارها لبضع سنين في الميدان من قبل تشومسكي وغيره من الباحثين في هذا الحقل من اللّسانيات"[2].

ومن خلال كل ماسبق نجد توافق في الآراء الثلاثة على أنّ نظرية تشومسكي مرّت بثلاثة مراحل، حيث في كل مرحلة يتدارك فيها تشومسكي النقائص الموجودة سابقا ليتمّ تعديلها إلى أن وصل إلى المرحلة الثالثة حيث قام فيها كذلك بتعديلات، وتميّزت هذه المرحلة بتطوّر أكثر.

[1] – رفعت كاظم السوداني، "المنهج التوليدي التحويلي"، ص: 45.

[2] – أحمد مومن ،"اللسانيات النشأة و التطور"، ص: 232.

3- نشأة اللّسانيات التداولية:

اللّسانيات التّداولية لها جذور تاريخية لكنّها لم تعرف بهذا الاسم وإنّما فقط التّفكير من كان تداوليا، وهذا ما أدّى إلى تعدّد الآراء حول المؤسّس الحقيقي للتّداولية،وهذا ما تحدّث عنه الكاتب في قوله: "اللّسانيات التّداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التّفكير، بدأت على يد سقراط ثّم تبعه أرسطو بعد ذلك لكنّها لم تظهر إلى الوجود كنظرية في الفلسفة إلاّ على يد "باركلي"، وتصنّف اللّسانيات التداولية داخل نظام علاماتي عام، له جذوره في مشروع "بيرس" وبعض اللّغويين أمثال:"موريس"و"كرنات" فبيرس" هو مؤسّس حركة البراغماتية واقترنت في الأذهان بأمم "وليام جيمس"، بوصفها نظرية فلسفية أكثر منها قاعدة منطقية"[1].

وعليه فإنّ اللّسانيات التداولية مؤسّسها الحقيقي"بيرس" لكن "وليام جيمس" هو من اعتبر المؤسّس وذلك لأنّه وصفها بنظرية فلسفية.

كما أشار"خليفة بوجادي" إلى أنّ جذور اللّسانيات التّداولية هي الفلسفة في قوله: "يجعل حقل فلسفة اللّغة العادية لدى "أوستين" وتلميذه "سورال" نواة لتأسيس التداولية، ويحدّد مصدرها في التّفكير الأنجلوساكسوني انطلاقا من إشكالية أفعال الكلام التي طوّرت التّفكير في آليات معالجة اللّغة :الحجاج، أنواع الخطاب،.."[2].

ومن هذا نستنتج أنّ اللّسانيات التّداولية انطلقت من فلسفة اللّغة وتطوّرت إلى أفعال الكلام ثمّ التّفكير في آليات معالجة اللّغة.

[1] - نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 167-168.

[2] - خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية-مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، (ط – 1)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص: 68.

كما أنّ نشأة التداولية لها علاقة السيميولوجيا وهذا ما ذهب إليه الكاتب: "التّداولية كانت في بداية الأمر إحدى الفروع الثلاثة المكوّنة السيميولوجيا والنّظرية العامّة للعلامات (السيميولوجيا) ترتكز على ثلاث مكونات: علم التركيب، علم الدلالة و البراغماتية"[1].

وبالتّالي فالتّداولية كانت جزء من السيميولوجيا.

كما يذهب "خليفة بوجادي" في هذا المنحى بأنّ "تعريف تشارلز موريس لها؛ حيث حدّها جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها؛ تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات، وبين مستعمليها ومفسّريها (متكلم، سامع، قارئ، كاتب..)، و تحديد ما يترتّب عن هذه العلامات.

كان ذلك حينما شرح أبعاد السيميائية الثلاثة :

- علاقة العلامات بالموضوعات المعبر عنها.
- علاقة العلامات بالناطقين بها.
- علاقة العلامات فيما بينها".[2]

إذا فنشأة التداولية ترتبط ارتباطا كبير بالسيميائية، وهذا ما اتّفق عليه كل من"نعمان بوقرة" وخليفة بوجادي.

3-1-من روّاد اللّسانيات التداولية:

كل علم من العلوم إلاّ وله مؤسّسين عملوا على تطويره واللّسانيات التّداولية من بين هذه العلوم لها، وقد تحدّث الكاتب عن هذا في قوله:"هناك مؤسّسين مباشرين للّسانيات التّداولية أمثال: بيرس و موريس، وغير مباشرين أمثال: فريج و فيجنشتاين، ومؤسّسين متعاقبين مثل:كارناب و بارهييل"[3].

[1]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 168.

[2] - خليفة بوجادي ، "في اللسانيات التداولية-مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص: 67.

[3] - نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 170.

أ-المؤسّسون المباشرون:

1-شارل ساندريس بيرس: "استقى مصطلح البراغماتية من"كانط"، أمّا البراغماتية بالنسبة"لبيرس"، فهي منهج في التّفكير لا نظرية فلسفية"[1].

يتّفق "خليفة بوجادي" مع "نعمان بوقرة" بأنّ نشأتها مرتبطة باتّجاه "كانط" وذلك في قوله:"نشأت تداولية اللّغات الشّكلية أو (التّداولي الشكلية) من الاتّجاه الكانطي في اللّغة وسرعان ما التقت بتحليل فلاسفة اللّغة العادية بدءا من السبعينيات"[2].

إذا فنشأة التّداولية تعود إلى كانط.

لقد مرّ تفكير "بيرس" بثلاثة مراحل:ذكرها الكاتب كالتّالي:

1- المرحلة الأولى: "البراغماتية لم تظهر إلى النور حتى عام1878 حين كتب مقاله المشهور "كيف نجعل أفكارنا واضحة؟"، وهناك سمتان أساسيتان ميّزتا براغماتية بيرس في هذه المرحلة: أنّ معنى المفهوم ذو طبيعة عقلية، أمّا الثانية فهي أنّه عام"[3].

تميّزت البراغماتية في مرحلتها الأولى باهتمامها بالأفكار والمعاني.

2-المرحلة الثانية: "بيرس" ربط في هذه المرحلة بين البراغماتية و الفينومينولوجيا، وذكر أنّ المعيار الحقيقي للمعنى يجب ألاّ يشير إلى الفعل، وإنّما إلى الغاية القصوى التي تحكم ذلك الفعل وتوجّهه، وخلص إلى أنّ البراغماتية بوصفها قاعدة في المعنى ترتبط بالاستدلال الفرضي؛ لأن الفكرة الجديدة هي الفكرة الوحيدة التي تحتاج إلى إيضاح وتفسير"[4].

ما نلاحظه هو أنّ بيرس ربط في هذه المرحلة بين البراغماتية والاستدلال الافتراضي لتفسير المعنى.

---

[1] - نعمان بوقرة،"المدارس اللسانية المعاصرة"، ، ص: 171.

[2]- خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم-"، ص: 77.

[3] - نعمان بوقرة،"المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 172- 173.

[4]- المصدر نفسه ، ص: 173.

3- المرحلة الثالثة: "فكر بيرس بلغ في هذه المرحلة قمّة النّضج، فقدّم لنا نظرية متكاملة ودروسا في المعنى كان فيها رائد العصر الحديث في هذا المجال، كما كان يشغله اكتشاف طريقة يتمّ بموجبها الاتّصال بين الناس؛ هذا الأخير الذي لا يمكن أن يتمّ إلاّ من خلال الإشارات"[1].

"كان لبيرس تصوّر للدليل، حيث أنّ العالم بالنسبة له يتمّ إدراكه بواسطة التّفاعل بين الذّوات والنشاط السيميائي، أي أنّ هذا أساسا يحصل بفضل الأدّلة،كما ميّز بيرس بين الرّمز والإشارة والأيقونة؛ فالإشارة هي ما يدلّ على أيّ شيء يتعيّن من جهة بموضوع ويشير من جهة أخرى فكرة معيّنة في الذّهن؛ أمّا الأيقونة فهي الإشارة التّي تشير إلى موضوعها نتيجة اشتراكهما في خاصّية معيّنة هي المشابهة والعلامة هي الإشارة التّي تشير إلى موضوعها أمّا الرّمز فهو الإشارة التّي لا تشير إلى صفات عامّة في الموضوع"[2].

ومنه نرى أن بيرس تطرّق إلى التّمييز بين هذه العناصر وهي الإشارة والأيقونة والعلامة والرّمز بالرّغم من أنّها تبدو متشابهة، حيث أشار إلى الفروقات التّي تميّز كلّ عنصر على الآخر وفي هذا الشّأن تحدّث"خليفة بوجادي" في كتابه على تلك العناصر في قوله: "ومن أهمّ ما أسهم به في نشأة الدّرس التّداولي:

- التمييز بين التعبير بعدّة أنماط، وبين ما يقابله أثناء الاستعمال.

-التمييز بين كل من العلامة والرمز و الإشارة والأيقونة"[3].

وعليه نستخلص أنّ بيرس ميز بين الإشارة والأيقونة والعلامة والرّمز وهذا ما أسهم في نشأة الدرس التّداولي.

[1] - نعمان بوقرة،"المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 175.

[2] - المصدر نفسه، ص: 177- 178.

[3]- خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية-مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم-"، ص: 55.

2- شارل وليام موريس:

أ-تصوّره للدليل:

لقد كان لوليام موريس كذلك تصوّر للدّليل مثل: بيرس، إلّا أنّه يختلف عنه في كيفية تصوّره للدّليل، وقد تحدّث عن هذا الكاتب في قوله: "إنّ وظيفة الدليل الثلاثية عند بيرس:منظور إلى الدّليل من حيث معناه الضيق: النّاقلات المادّية للسيرورة السيميائية، الأشياء المدلول عليها والمؤولات).وقد أعاد موريس السيميائية، ويجب تصوّرها كسيرورة السلوك، وتحتوي سيرورة الدليل في نظره على أربعة عناصر:

1-العنصر الذي يقوم مقام الدّليل أو النّاقل.

2-العنصر الذي يتمّ إحالة الدّليل عليه (المدلول عليه).

3-عنصر الأثر يحصل المرسل إليه، و الذي يبدو له وكأنّه الدّليل أو المؤول.

4-المؤول.

وهذا لا توجد هناك تراتبية تنظّم هذه العناصر كونها تساهم في السيرورة السيميائية"[1].

نستنتج من خلال القول على أنّ تصوّرّ الدليل عند موريس يحتوي على مجموعة من العناصر تساهم في السيرورة السيميائية.

ب-التداولية عند موريس ضمن سيميائية ثلاثية الحدود:

للتّداولية علاقة بالسيميائية وهذا ما أشار إليه الكاتب قائلا:"موريس سلّم بثلاث علائق عند دراسته لطبيعة العلامة وأبعاده ومستويات السيميوزيس هي:

- علاقة العلامة بالموضوعات وعلاقتها بالمؤوّلين والعلاقة الشكلية للعلامات فيما بينها.

- تدخّل العلامات في علاقات مختلفة، حيث تشترك في البعد النّحوي وتشير وتسجّل في البعد الدلالي وتعبّر في البعد التداولي"[2].

---

[1] - نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة" ،ص: 179-180.

[2] - المصدر نفسه ، ص: 181.

إذا للعلامة علاقات بالنّحو والدّلالة وكذلك بالتّداولية، وقد تحدّث عن هذا كذلك "خليفة بوجادي" بحيث يقول: "ولذلك رسم علاقة العلامة بأبعادها الثلاثة؛ علاقتها بالموضوعات الدّالة عليها :بعد دلالي، بعد تركيبي، وعلاقتها بالمؤوّلين لها (بعد تداولي)"[1].

ومنه فعلاقات العلامة متمثّلة في النّحو والدلالة والتّداولية.

3-2-مفهوم القواعد التّداولية:

إنّ للتّداولية قواعد ذكرها الكاتب في قوله:"تتمثّل القواعد التّداولية في الشروط الخاصّة للتّأويلات، وتعمل كل قاعدة بطريقة سلوك نمطي، ويوجد مكوّن تداولي في كل القواعد، كما توجد قواعد تداولية خصوصية تعبّر عن شروط يجب استيفاؤها واصطلاحات تقويمية وتعبيرات ومختلف الطرق البلاغية أو الشاعرية"[2].

إذا فالقواعد التّداولية تعمل وفق شروط خالصة للتّأويلات، وكل قاعدة لها سلوك نمطي معين.

ب- مؤسسون غير مباشرين :منهم فريج و فيجيشتاين.

1-الدلالة عند كوتلوب فريج: يرى الكاتب أنّ: "فريج ميّز بين المعنى والمرجع؛ فالمرجع هو الموضوع ذاته الذي نتكلّم عنه بواسطة تعبير لساني، ويعدّ شيئا خارج اللّسانيات، وكان له أثر حاسم في نموّ الدّلالة من خلال مبدأين:

الأوّل: تصاعد الحقيقة المشروطة؛ إذ يقوم معنى الجمل على مفهوم شروط الحقيقة؛ فالإلمام بمعنى جملة ما يقتضي معرفة الشروط التي تتوفّر حتى تكون حقيقية"[3].

من خلال القول يتّضح لنا أنّ فريج ميّز بين المعنى والمرجع بحيث أنّ المرجع هو الموضوع الذي نعبّر عنه بواسطة اللّسان.

[1] - خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم"، ص:57.

[2] - نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، 181-182.

[3] - المصدر نفسه ، ص: 182-183.

الثاني:" تصاعد الحقيقة المشروطة؛ اذ يقوم معنى الجمل على مفهوم شروط الحقيقة؛ فالالمام بمعنى جملة يقتضي معرفة الشروط التي تتوفر حتى تكون حقيقة.

2- فيتجنشتاين:" لقد اهتمّ فيتجنشتاين بدراسة اللّغة وفق أسس فلسفية وذلك لاهتمامه بها وهذا ما تحدّث عنه الكاتب: "كرّس فيتجنشتاين جهوده في دراسة اللّغة المثلى لوصف العالم ثم انضمّ إلى فلاسفة أكسفورد بقصد دراسة اللّغة الطّبيعية"[1].

ربط فيجيشتاين دراسة اللّغة بالفلسفة.

"يعدّ فيتجينشتاين من الفلاسفة الأوائل الذّين نظروا في الجانب الاستعمالي للّغة، بدءا من أعماله الأولى في المنطق والفلسفة"[2].

تعتمد فلسفة فيتجنشتاين على ثلاثة مفاهيم أساسية تتمثّل في الدلالة والقاعدة وألعاب اللّغة.

قال الكاتب:"أنّ فيتجنشتاين أفاد بأنّه لا يجب الخلط بين المعنى المحصّل والمعنى المقدّر لأنّ هذا يعني الخلط بين الجملة والقول أمّا القاعدة، فيرى فيتجنشتاين أنّه يجب النّظر في هذا المفهوم من حيث وجهته الاجتماعية يكمن في أنّها تستدرج إلى التّواضع والاصطلاح؛ أمّا بالنسبة لألعاب اللّغة ففي نظر فيتجنشتاين أن اللّغة تشبه شكلا من أشكال الحياة؛ أي أنّه لا توجد طريقة واحدة لاستخدام جملة ما، بل ثمّ عدد لا حصر له من الطرق:الأمر،الوصف التمثيل.."[3].

نستنتج أنّ فيتجنشتاين اعتمد في دراسته الفلسفية على ثلاث مبادئ أساسية هي الدلالة والقاعدة و ألعاب اللّغة.

[1]- نعمان بوقرة، " المدارس اللسانية المعاصرة"، ص: 183.

[2]- خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية – مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم-"، ص: 51.

[3]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 183-184.

ج- مؤسّسان متناوبان:رودولف كارناب و باهو سيابارهبيل.

يتحدّث الكاتب عن التداولية عند كل من كار ناب و باهوسيابارهيبل في قوله أنّ:

كار ناب يرى بأنّ التّداولية كانت علما تجريبيا، كما يميّز بين السيميائية المحضة والسيميائية الوصفية، ويرى كذلك كارناب أنّ التّحليل الفيزيولوجي للسياقات تكون فيه الأعضاء الصّوتية والجهاز العصبي قاعدة في علاقته بالنشاطات الشّفوية، يلاحظ بارهيبل في مقاله الرّائد الذي نشر سنة1954، بأنّ كارناب يعدّ المنطقي الوحيد الذي يشير بشكل مباشر إلى تكون حدث اللّغات الاصطناعية"[1].

إذا فبارهبيل و كارناب اهتمّوا بالسيميائية والتّحليل الفيزيولوجي للسياقات.

* **برنامج هانسون 1974**: يقول الكاتب بأنّ "هانسون": "أسهم في تطوير التّداولية وهو أوّل من حاول التوحيد النّسقي لها بتمييزه لثلاث درجات:

- **تداولية الدرجة الأولى** : هي دراسة للرموز الاشارية.

- **تداولية الدرجة الثانية:** هي دراسة طريقة تعبير القضايا في ارتباطها في الجملة المتلفّظ بها في الحالات الهامة.

-تداولية الدرجة الثالثة: هي نظرية أفعال اللّغة"[2].

كما وافق"خليفة بوجادي"و "نعمان بوقرة" بتوحيد أجزائها و ذلك وفق ثلاث درجات كالتالي:

"- **تداولية الدرجة الأولى** :تتمثّل في رموز التّعبيرات المبهمة ضمن ظروف استعمالها.

-**تداولية الدرجة الثانية:** تتمثل في دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه.

-**تداولية الدرجة الثالثة:** تتمثّل في نظرية أفعال الكلام، ممّا قدّمه أوستين، وطوّره سورل"[3].

وعليه نستنتج أنّ التّداولية عند "هانسون" مرّت أثناء تطوّرها بثلاث درجات متناسقة فيما بينها.

---

[1]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة" ، ص: 188-189.

[2]- المصدر نفسه ، ص: 188-189.

[3]- خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية-مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم-" ، ص: 79-81.

*** نظرية الأفعال الكلامية**

يذهب "نعمان بوقرة" إلى أنّه "يتحدّد الفعل الكلامي بتعريفات مختلفة تعود إلى اختلاف المرجعيات الابستمولوجية التّي انطلق منها الدارسون، ومع ذلك فإنّ المتّفق عليه هو أنّ تكلّم لغة ما، أو التحدّث بها يعني تحقيق أفعال لغوية، و يعدّ الفعل اللّغوي محور اهتمام الدراسات اللّسانية النّصية، إذ يمثّل التّأكيد على أشياء أو إعطاء أوامر، كما أنّ التّداولية تقوم بتحويل مختلف الموضوعات إلى أفعال لغوية، ويرتبط الفعل اللّغوي ارتباطا وثيقا بالقصد، وقد عني القصد باهتمام كبير في الدراسات اللّسانية المعاصرة"[1].

ومن خلال ما سبق نرى أنّ التّداولية ترتبط بالأفعال اللّغوية والتي يعنى بها القصد.

يقول الكاتب بأنّ :" في العصر الحديث و تحديدا عند كانط وقعت الصّبغة الخبرية تحت طائلة نقد مؤدّاة أنّ هناك جملا لها هذه الصبغة، لكنّها لا تقبل الصدق والكذب، وأنّها بالتالي تخرّج من مجال المنطق والفلسفة، ونتيجة لهذا النّقد تكوّن الاتّجاه الوصفي الذي عمل على إزاحة جزء كبير من الجمل التي تقبل الصدق و الكذب، وعدّ أوستين من أهمّ الدّارسين في هذا المجال حيث قام بتمييز نوع الجمل التي تحمل الصبغة الخبرية ممّا لا يقبل الصدق والكذب"[2].

و منه نستنتج أنّ أوستين اهتمّ اهتماما كبيرا بتمييز نوع الجمل و تحليلها.

وفي هذا المنحى يذهب "خليفة بوجادي" إلى أنّ : " أوستين اقترح قسما ثانيا من العبارات التي لا يحكمها مقياس الصدق و الكذب و يتزامن النطق بها مع تحقّق مدلولها"[3].

إذا يعتبر أوستين من أهمّ الدّارسين في مجال التّداولية، لأنّ التّداولية تدرس أفعال الكلام.

[1]- نعمان بوقرة ، "المدارس اللسانية المعاصرة "، ص:189-190

[2]- المصدر نفسه ، ص: 191.

[3]- خليفة بوجادي ،"في اللسانيات التداولية – محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم –" ، ص: 95.

يرى الكاتب أنّ هناك تيارات نشأت بعد" أوستين"حيث يقول: "و كامتداد للاتجاه الأوستيني ظهرت مجموعة من التّيارات التي تنطلق من أفكار أوستين في الكثير من القضايا كما تشكّل خارج هذا الاتجاه أيضا اتّجاه متأثّر بأعمال بنيفيست و جاكبسون يهتمّ بدراسة التّخاطب بالدرجة الأولى"[1].

و منه نستخلص أنّه ظهرت تيارات بعد أوستين منها متأثّرة به ومنها بأعماله السّابقة لتواصل الدراسة في التّداولية.

و كما يقول الكاتب بأنه:"نشأت أيضا مجموعة من المدارس التي تصبّ اهتمامها على الدراسات النّحوية، و التي تكون بعضها في انجلترا و بعضها الأخر في امريكا، و من المدارس الانجليزية مدرسة أكسفورد التي تهتمّ بدراسة السياق، و لقد انطلق أوستين من هذه المنطلقات المنهجية و النظرية في إرساء معالم نظرية التّداولية في أفعال الكلام، أمّا المدارس الأمريكية فإنّ أغلبها كان متأثّرا بالحركات المنطقية التي ظهرت آنذاك، بالإضافة إلى وجود نوع آخر من هذه المدارس، التي تأثّر أصحابها بأعمال"سورل" أحد روّاد نظرية أفعال اللّغة"[2].

ومنه نلاحظ أنّ الاهتمام بالدراسات التّداولية كان كبيرا، بحيث نشأت عدّة مدارس في هذا المجال، بالإضافة إلى مدارس أخرى تأثّرت بأعمال"سورل" وهو أحد روّاد نظرية أفعال اللّغة .

كما أنّ "سورل " اتّجه نفس الاتّجاه الذي اتّبعه أوستين ، إلاّ أنّ "سيرل" وجّه بعض الانتقادات له لوجود بعض النقائص في دراسات أوستن، وهذا ما أشار إليه الكاتب بقوله:"وقد نحا سورل منحى أوستين فيما ذهب إليه بالنسبة للأفعال المنجزة، إذ لا يمكن انجاز أفعال لغوية إلاّ من خلال علاقاتها بالمقاطع الأخرى في الجمل، أو النّص، إلاّ أنّ سيرل وجّه بعض الانتقادات إلى وجود بعض النقائص في دراسات أوستن للأفعال اللّغوية التي لم تبنى على أصول واضحة بالإضافة إلى

[1]- خليفة بوجادي ،"في اللسانيات التداولية – محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم –" ، ص:193.

[2]- نعمان بوقرة ،"المدارس اللسانية المعاصرة ."، ص:193.

وجود بعض التّداخل بين مجموعات الأفعال اللّغوية ومن ثمّ فإنّ مساهمات "سيرل" في هذا المجال تعدّ مهمّة و فعّالة.

و هذا لانطلاق من أنّ نظرية الأفعال الكلامية لا تكون إلاّ بالرّجوع إلى الفعل"[1].

ويقول "خليفة بوجادي": "أنّ سيرل هو أوّل من أوضح فكرة أوستين السّابقة ،وشرحها أكثر بتقديمه شروط انجاز كل فعل، إلى جانب بيانه شروط تحوّل فعل من حالة لأخرى و آليات ذلك و توضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود"[2].

وعليه نستنتج أن كل من "نعمان بوقرة"و"خليفة بوجادي" اتّفقا ب أن سورل تجاوز بعض النقائص التي ارتكبها أوستين في دراسة لأفعال الكلام و أوضح أفكاره.

***الفعل الانجازي** : انجاز الفعل يكون مرتبط بالنّطق و ذلك بجملة أو عدة جمل،كما أنّ الفعل الانجازي له علاقة بالسميائية و هذا ما ذهب إليه "نعمان بوقرة"بقوله: إنّ انجاز فعل من أفعال اللّغة يكون من خلال النطق بجملة أو عدة جمل في سياق مناسب لها مثال :هل تستطيع مساعدتي لدفع السيارة ؟ يندرج هذا في انجاز فعل الطلب.

و لكي يكون الحديث عن الأفعال الانجازية وافيا، كان لابّد من الإشارة إلى "فان دايك" الذي يربط بين الأفعال الانجازية و التأويل السيميائي لأنّ الفعل المنجز يتطلّب متلقيا يعمل على تأويل ما يتلقّاه وفق عدّة معطيات متعلّقة بالتواضع و السياق و أحواله"[3].

و منه نستخلص أنّ الفعل الانجازي متعلّق بانجاز الفّعل الذي يكون في جملة أو عدّة جمل كتوجيه أمر لأحد بغية انجاز فعل معيّن كما أنّ الفعل الانجازي مرتبط بالتّأويل السيميائي لأنّه يتطلب متلقّيا.

[1]-نعمان بوقرة،"المدارس اللسانية المعاصرة"، ص:193.

[2]-خليفة بوجادي ،"في اللسانيات التداولية –مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم." ص:98.

[3]- نعمان بوقرة، "المدارس اللسانية المعاصرة "، ص: 195-196.

دراسة وتقويم

كتاب "المدارس اللّسانية المعاصرة" لنعمان بوقرة يتطابق عنوانه مع المتن نوعا ما، لأنّ الجزء الأوّل من الكتاب المتمثّل في المدخل يتحدّث عن اللّسانيات العربية التراثية، والفصل الأوّل يتحدّث عن المدارس اللّسانية الغربية في القديم، أمّا الفصل الثاني والثالث والرابع فقد تطرّق فيهم إلى المدارس اللسانية المعاصرة وهنا نجد تطابق هذه الفصول مع عنوان الكتاب أمّا الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه الكتاب هو حقل اللّسانيات، بحيث اعتمد المؤلّف على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها: البنيوية في اللّسانيات لعلي زوين، ومنهج البحث اللّغوي بين التراث وعلم اللّغة الحديث "لعلي زوين"، وغيرها من المؤلّفات التي ساهمت في إثراء المادة العلمية.

أمّا الإضافة النّوعية التي جاء بها "نعمان بوقرة" تتمثّل في تقديم دراسة شاملة للّسانيات منذ نشأتها إلى آخر تطوّراتها ممّا يسهّل على القارئ دراستها.

بالنسبة إلى نقد الكتاب فهو لم يتعرّض للنّقد وذلك لأنّه كتاب جديد وكون المواضيع التي عالجها مدروسة من قبل.

خـــــاتمة

من خلال كتاب "المدارس اللّسانية المعاصرة" يتّضح أنّ "نعمان بوقرة"تحدّث فيه عن حياة اللّسانيات بدءا من نشأتها وصولا إلى آخر التّطورات التي وصلت إليها مع ذكر الكاتب للمدارس التي ساهمت في نشأة اللّسانيات وتطورها، أمّا في مدخل كتابه تطرق إلى اللّغة العربية نشأتها وتطوّرها وأهمّ القضايا اللّسانية الموجودة في التراث العربي، ثم انتقل إلى الحديث عن اللّسانيات.

ومن خلال دراستنا لهذا الكتاب توصلنا الى النتائج التالية:

-نعمان بوقرةلم يضف الى اللسانيات الجديد وانما تناول مواضيع مدروسة من قبل.

-تميز كتاب "المدارس اللسانية المعاصرة" بتيسير اللسانيات على القارئ لأنه يتحدث عنها بصفة عامة منذ نشأتها الى آخر التطورات التي وصلت اليها.

- يساهم في تقديم مواضيع بحث للباحثين في اللسانيات لدراستها والتعمق فيها.

أمّا من خلال دراستناالموضوع هذا الكتاب توصّلنا إلى النتائج التالية:

- تطوّر اللّغة العربية يعود إلى تقدم المجتمع وكثرة حاجياته، بالإضافة إلى القرآن الذي اعتبر حدثا خطيرا في حياة اللّغة العربية.

- عرفت اللّغة العربية في العصر القديم عدّة قضايا لسانية كعلم النّحو وعلم اللّسان وكذلك المستويات اللّسانية المتمثّلة في المستوى:الصّوتي، الصّرفي ، النّحوي، المعجمي والدلالي.

- نشأة اللّسانيات كانت بوادرها عند الهنود والرومان و اليونان.

- دخلت اللّسانيات مرحلة انتقالية بدأت من عصر النّهضة إلى القرن التاسع عشر، عرفت نوع من التطوّر تمثّل في ظهور دراسات تاريخية ومقارنة للّسانيات.

- يعتبر فرديناند دي سوسير أب اللّسانيات الحديثة وذلك لاعتماده على منهج علمي وصفي آني في دراسته اللغوية.

– تطرّق دي سوسير في دراسته للغة الى ثنائيات كاللّغة والكلام، الدّال والمدلول وطبيعة العلاقة بينهما، لآنية والزمانية.

– عقد مؤتمرات للبحث اللّساني المنظّم بداية من العام 1926 للإعلان عن ميلاد حلقة براغ اللّسانية.

–تهتمّ حلقة براغ بوظيفة اللّغة.

–من أعلام حلقة براغ ماتيسيوس وجاكبسون.

– المدرسة اللّغوية الدانماركية أسّسها اللّسانيان:فيكو بروندال و لويس يلمسليف عام 1934.

–منهج البحث في دراسة اللّغة عند أصحاب المدرسة الدانماركية يسير على نهج البنيوية بصفة عامة.

–نظرية تشومسكي توليدية تحويلية مرّت بثلاث مراحل أثناء تأسيسها.

– من روّاد اللّسانيات التداولية مؤسّسون مباشرون أمثال: شارل ساندريس بيرس"و"شارل وليام موريس، ومؤسّسون غير مباشرين:فريج، فيجينشتاين، ومؤسسان متناوبان:كارناب بارهبيل، وقد مرّ فكر هؤلاء بمراحل في تأسيس نظرياتهم التداولية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم

– الكتب :

1. أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب، (ط- 1) مج(13)، دار صادر للطباعة والنشر.
2. أحمد حساني ،" مباحث في اللسانيات"، (د د ن)، (ط – 2)، الإمارات العربية المتحدة، 2013.
3. أحمد مومن ، "اللسانيات النشأة والتطور، (ط – 3)، ديوان المطبوعات الجامعية (بن عكنون – الجزائر) 2007.
4. حافظ اسماعيلي علوي، "أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات "، (د- ط)، دار الأمان (الرباط – المغرب) 2009.
5. حلمي خليل ، " مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي "، (ط-1)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت – لبنان).
6. الخصائص لابن الجني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق مُحَمَّد علي النّجار، دار الهدى للطّباعة والنّشر.
7. خليفة بوجادي، "في اللسانيات التداولية-مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، (ط – 1)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.
8. صادق يوسف الدباس، "دراسات في علم اللغة الحديث "، (ط – 1)، دار أسامة للنشر والتوزيع (الأردن- عمان)، 2012.
9. علي زوين "منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة والحديث"، (ط – 1) دار غيداء للنشر والتوزيع (الأردن– عمان)، 2013.

10. مُحَمَّد حسن عبد العزيز، "مدخل إلى علم اللغة"، (د – ط)، دار الفكر العربي (القاهرة – مصر)، 2000.

11. محمود السعران، "علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي–"، (د– ط)، دار النهضة العربية (بيروت – لبنان).

12. محي الدين محسب ،"علم الدلالة عند العرب فخر الدين الرازي نموذجا، (ط–1) دار الكتاب الجديدة المتحدة (بيروت– لبنان).

13. نادية رمضان النجار، "اللغة و أنظمتها بين القدماء والمحدثين "، (د– ط)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

14. نادية مرابط ، " علوم اللغة العربية " ، (د –ط) ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، (ديدوش مراد الجزائر).

15. نعمان بوقرة ،"المدارس اللسانية المعاصرة"، (د– ط)، مكتبة الآداب، (القاهرة–مصر) (د– ت).

16. نواف نصار، "معجم المصطلحات الأدبية –عربي– انجليزي–" ، (ط – 1)، دار المعتز للنشر والتوزيع.

17. نور الهدى لوشن ، "مناهج في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، المكتب الجامعي الحديث، (ط– 1)، القاهرة 2008.

18. هيام كريديه، "أضواء على الألسنية" ، (د د ن)، (ط – 1)، بيروت لبنان، 2008.

19. هيام كريديه، "الألسنية رواد و أعلام"، (ط–1)، (د–د–ن)، (بيروت–لبنان) 2010.

20. شفيقة العلوي، "محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة "، أبحاث للترجمة و النشر والتوزيع، (ط – 1) .

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
بطاقة فنية للكتاب	
مقدمة	أ
مدخل	6
الفصل الأول: اللسانيات قديما بين الغرب و العرب	
1- اللّسانيات العربية التراثية	10
1-1- نشأة اللّغة العربية وتطوّرها	10
1-2-التفكير اللّساني عند العرب	11
1-3- المستويات اللّسانية التي تناولها اللّغويون العرب	13
1-4- اللّسانيات العربية المشكلات والآفاق	19
1-5- موقف الكاتب من التراث	21
2-المدارس اللّسانية في الغرب الأوروبي قبل عصر البنيوية	22
2- 1- المدرسة القديمة	22
2-2- المدرسة الانتقالية	26
الفصل الثاني: المدارس اللسانية المعاصرة	
- المدرسة البنيوية	29
- اللّسانيات الحديثة وأهّم مناهجها	29
-أهّم مناهجها	31
- الثنائيات السوسيرية	32
1-1- اللّسانيات الوظيفية	35
- حلقة براغ	35

- مبادئ مدرسة براغ	36
-أهم أعلامها	37
2-1- المدرسة الغلوسيماتيكية	46
2- البحث اللساني الأمريكي في بداية القرن العشرين:	49
2-1- نعوم تشومسكي	49
2-2- نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي	50
2-3-تطوّرها	51
3- نشأة اللّسانيات التداولية	61
3-1-من روّاد اللّسانيات التداولية:	62
-المؤسّسون المباشرون	63
- مؤسسون غير مباشرين	66
- مؤسّسان متناوبان	68
دراسة و تقويم	73
خاتمة	75
قائمة المصادر و المراجع	78
فهرس الموضوعات	81